أسرار النساء

١ـ أين يوجد غشاء البكارة ؟
٢ـ الوضع التشريحى للجهاز التناسلى عند المرأة .
٣ـ هل يمكن رؤية غشاء البكارة بالمراية ؟
٤ ـ ما عوامل قطع غشاء البكاره قبل الزواج.
٥ـ التبلد الجنسى عند المرأة .
٦ـ ما علامة الارتواء الجنسى عند المرأة ؟
٧ ـ هل تمنى المرأة ؟
٨ـ الحب وحكمه فى الإسلام .
٩ـ احذروا غشاء البكارة .
١٠ ـ طرق فض غشاء البكارة عند الزواج .
١١ـ حتى يدوم الحب .
١٢ـ الأسرة فى الإسلام .

محمد عبده مغاورى

مكتبة جزيرة الورد

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

مكتبة جزيرة الورد

المنصورة - تقاطع شارع عبد السلام عارف وشارع الهادى

تليفون: ٣٥٧٨٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله الذى أوصى بالنساء فى كتابه، وأعلن أنها سكنٌ لعباده، وأخبر بحقوقها من علياء سمائه، فسبحانك يا من أكرمت العبيد بالعلم المُفيد.

والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وسيد المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين.

أما بعد:

فإن المرأه أساس المجتمع وأَصْلُ البناء فيه، وصَدَقَ من قال

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

فالمرأة لها دور بارز فى حياتنا ولكن للأسف تلك التى تمثل أهمية ما يعلوها أهمية فى حياتنا، تتألم وتبكى ولا يشعر بها إلا أهل العلم والدراسة، وسيسأل الجميع، ولما تتألم الفتاة وتبكى؟

والإجابة لأنها محاطة بسور غريب من الجهل هذا السور يسميه الآباء الأدب والخجل وإذا سألت الفتاة عن بعض الأمور، كان هذا تطاول وانعدام للحياء والخجل عند الفتاة.

وللأسف لا يعلم الآباء كم تتألم الفتيات وكأنهم لم يكونوا شباباً لهم مشاكلهم وهمومهم التى يريدون لها حلاً.

وحتى نكون أوضح قد يصيب الفتاة قلق وتوتر من ناحية الدورة أو غشاء البكارة أو حتى العادة السرية ولكنها للأسف تلتزم الصمت فلا تستطيع أن تبوح حتى لأمها وهذا لجهل معظم الشعب المصرى بخطورة تلك المسألة، ولوضعه تلك الأمور فى ميدان المحظورات التى لا ينبغى الحديث فيها، أو حتى سماعها أو مجرد التفكير فى نقاشها.

وآه. . . آه لو أحبت الفتاة فعليها أن تلتزم بصمت شديد وتبكى لعدم وجود

من تشكى له أو تحدثه، لأن الأهل إن علموا ذلك ستكون تلك هى النهاية، نعم نهاية العالم بالنسبه لها.

ولكن هناك آباء وأمهات على قدر من العلم والثقافة يحتضنون ابنتهم فلا تَجِدُ هماً أبداً أو حزناً يعيشون فيه .

وأرجو من المولى عز وجل بعد أن نقرأ هذا الكتاب أن نعمل بما فيه إن كان القارئ أباً أو أماً وإن كانت القارئة هى الفتاة نفسها فأرجو من الله أن تكون قد وجدت الرد على أسئلتها الحائرة التي تطير النوم من عينيها وتجعلها فى غم وهم دائم.

وأخيرا أرجو من الله عز وجل حصول النفع للأخت المسلمة التى تتحرى العلم بتلك المسائل كما فعلت صحابيات رسول الله ﷺ ففازوا وربحوا، فاللهم اجعلنا من الفائزين الرابحين فى الدارين آمين آمين.

المؤلف

محمد عبده مغاورى

تمهيد

إن المرأة قد عانت الكثير من المتاعب، وهذا ما سجله التاريخ وكُتِبَ فى صفحاته، فقد ظلت المرأة مهملة فى شؤونها وأمورها، ولكن جاءت البعثه المحمديه لتفتح الأبواب نعم، فلقد فتحت أبواب الحرية للمرأة، فأصبحت المرأة تشكو آلامها وتجد الحل، وتستفسر عن الأسئلة التى هى فى نظر نساءنا اللاتى علاهن الجهل، قلة فى الأدب والحياء وانعدام للخجل.

ولكن كان رسول الله ﷺ يجيب لأن تلك الأسئلة لابد أن يجاب عنها، حتى تكون المرأة فى راحة فنجد البنت المثالية لخلو فكرها من الهموم، ونجد زوجة مثالية لأنها لا تضطرب من أمر الزواج، ونجد الأم المثالية لأنها تعرف كيف تجد حلاً لأبنائها.

وربما يجب أن نذكر مثلا أو أمثله حتى نوضح مقصودنا، نعم فإنى أرى أن أذكر أمثلة حتى لا أجد هجوماً على ذلك الكتاب ومثالاً نذكره، حديث رسول الله ﷺ التى ساقته عائشة رضى الله عنها ـ فقالت: ـ إن امرأة سألت النبى ﷺ:ـ يا رسول الله كيف تغتسل المرأة من حيضها؟

فقال ﷺ: «**خذى فرصة من مسك فتطهرى بها**»(١) فقالت المرأة:ـ كيف أتطهر بها فقال رسول الله ﷺ: «**تطهرى بها**»

فقالت: كيف؟

فقال رسول الله ﷺ: «**سبحان الله تطهرى**»

فاجتذبتُها إلىَّ (٢) ـ أى عائشة ـ فقلت: ـ تتبعى أثر الدم «أى سيرى بالقطعة على الدم الكائن فى الفرج»

وهذا الحديث قد رواه الإمام البخارى ومسلم، وربما يَسُدُّ هذا الحديث ألسنة الجاحدين الجاهلين الذين يتشدقون بقول: لا يجوز الحديث فى تلك المسائل، وهم أجهل خلق الله بأمور دينهم فلو علموا الدين على حقيقته لرأوا فيه الأدلة والبراهين على أن الحديث فى تلك المسائل واجب على كل عالمٍ بذلك الأمر.

---

(١) «**خذى فرصة من مسك فتطهرى بها**»ـ أى خذى قطعة من قماش أو صوف وضعى فيها المسك ثم تتطهرى بها.

(٢) فاجتذبتها إلى: أى أن السيدة عائشة رضى الله عنها جذبتها من ذراعها.

ولقد جاءت صحابية إلى رسول الله ﷺ تسأله عن حكم المرأة إذا احتلمت وكان ذلك فى جلوس السيدة أم سلمة فاستحت أم سلمة، ولكن رسول الله ﷺ أجاب «**فلتغتسل إن رأت الماء**» فقالت أم سلمة رضى الله عنها:ـ يا رسول الله أو تحتلم المرأة؟ فقال رسول الله ﷺ: «**تربت يداك يا أم سلمة وكيف يشبهها ولدها**».

فهذا الحديث بالطبع يسكت كل الألسنة ويجعل للمرأة ميدان الحرية فى السؤال وحقها فى الإجابة وقد رأيت أن أقسم هذا الكتاب ثلاثة أقسام وهى:

١ـ القسم الأول: الفتاة قبل الزواج:ـ

وفى هذا الباب نتحدث عن الفتاة وآلامها من حيث الدورة، ومكان غشاء البكارة، والعادة السرية وخطورتها والحب وكابوس عدم الارتباط بالحبيب وحكم الإسلام فى الحب.

٢ـ القسم الثانى: المرأة عند الزواج:ـ

وفيه بيان لمخاوف المرأة من الزواج، والدم ليلة الزفاف، وبعض الاضطرابات الجسدية التى تخاف منها المرأة، وما هو الوضع الصحيح لفض غشاء البكارة بدون ألم.

٣ـ القسم الثالث: مشاكل فى حياتى:ـ

وسنتحدث بأمر المولى عز وجل عن بعض الضغوط التى تواجهها الفتاه من ارتداء للحجاب وفراق للحب وافتقاد للراحة فى بيت الأمومة وسوف نعرض لذلك حلولا أرجو أن تكون مقنعة بأمر المولى عز وجل.

وأخيراً أرجو من المولى عز وجل أن أكون قد جمعت فى هذا الكتاب رداً لكل الأسئلة الحائرة التى تدور فى عقل كل فتاة فتسبب لها قلقاً وتوتراً، وأرجو أيضاً أن أكون قد تجنبت الصعاب من الألفاظ والمعانى، وأن يكون الكتاب سهلا وميسوراً للفتاة، وكذلك الآباء والأمهات الذين يبيتون على راحة بناتهن.

وأختم قائلاً اللهم عُد بالنفع على الإسلام والمسلمين بهذا الكتاب المتواضع، وأجرنى فيه اللهم آمين آمين..

المؤلف

محمد عبده مغاورى أحمد

الفصل الأول

الأنثى قبل الزواج

(*) أولا: الجهاز التناسلى للمرأة

- تركيب الجهاز التناسلى للمرأة
- موضع غشاء البكارة؟ أنواعه؟
- هل يمكن رؤيا غشاء البكارة بالمراية؟
- ما هى العادة السرية؟ وما أهم مخاوفها؟
- ما أسباب تهتك «قطع» غشاء البكارة؟

(*) ثانيا: الدورة الشهرية

- تعريف الدورة الشهرية
- اضطرابات الدورة الشهرية
- علاج اضطرابات الدورة الشهرية

(*) ثالثا: الفتاة والحب

- تعريف الحب
- حكم الحب فى الإسلام
- درجات المحبة
- انقذونى من تلك الدوامة
- الإسلام يتحدث

الجهاز التناسلى للمرأة

إن من أهم الطبائع التى أرجو أن يتحلى بها المصريين طبع البحث بصورة شمولية، حتى يعم النفع من البحث بأمر المولى عز وجل، ولعل كتابنا هذا ما هو إلا بحث، يخوض ويتحدث بنوع من الشمولية عن الأنثى، مخاوفها، أهم مشكلاتها، ويحاول أن يضع لها حلاً بأمر الله، ولقد رأينا أن من أهم مخاوف الفتاة، غشاء البكارة ذلك الدليل على عفتها وطهارتها، وتخاف الفتاة عليه خوفا ما بعده خوف.

والحديث على هذا الغشاء لابد أن يكون بشمولية، بمعنى أننا يجب أن نذكر أولا تركيب الجهاز التناسلى للمرأة، وذلك لأن غشاء البكارة ما هو إلا غشاء يقع فى هذا الجهاز، الذى يعد من أهم الأجهزة فى جسم المرأة، ولنسير معاً وسوياً لننظر إلى هذا الجهاز ولنتعرض أثناء السير إلى غشاء البكاره.

تركيب الجهاز التناسلى للمرأة: ـ

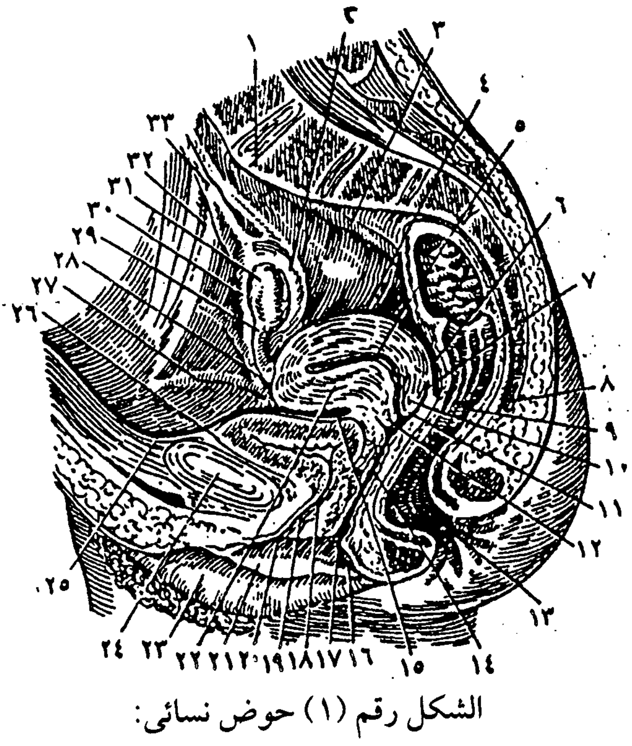
الجهاز التناسلى للمرأة يتكون من قسمان: أحدهما داخل الجسم «الرحم، وقناتى فالوب (بوق الرحم، والمبيضين)، والقسم الثانى خارج البطن وقد تم الاصطلاح على تسميته بالفرج، ومكان الفرج هو الجزء السفلى من البطن الموجود بين أعلى الفخذين عند اتصالهما بالجذع.

والتركيب الخارجى يشمل الشفرين (الشفر الصغير والشفر الكبير)، والبظر، وغشاء البكاره عند العذارى (أى اللاتى لم يتزوجن بعد).

أما بالنسبة للمهبل فهو تلك القناة التى تصل الأعضاء الداخلية من الجهاز التناسلى للأنثى بالخارج، فالمهبل هى القناة التى يدخلها عضو الذكورة للرجل بعد الزواج عند الجماع، والمهبل أيضا هو القناة التى تستقبل السائل المنوى للرجل عندما يمنى (أى يهبط أو ينزل المنى عند بلوغ تمام الشهوة؛ والمهبل هو أيضا القناة التى يسير فيها الجنين عند الولاده، وهى أيضا نفس القناة التى يهبط منها دم الحيض ولرؤية هذه التراكيب الداخلية والخارجية، لننظر إلى الشكل رقم (١) حتى نعلم موقعها بالضبط وللبيان الجهاز التناسلى يبدأ من الشفر الصغير فالشفر الكبير

فالغشاء المسمى بغشاء البكارة .

الشكل رقم(١) «يبين التراكيب الخارجية والداخلية للجهاز التناسلى عند الأنثى».



الشكل رقم (١) حوض نسائى:

١ـ نتوء عظم العجز، ٢ ـ قناة (فالوب) الرحم، ٣ـ البريتون، ٤ ,٢٢ ,٢٩ ـ الرحم، ٥ـ المزرد الداخلى للرحم، ٢ ,١٥ ـ حيز دوغلاص، ٧ـ القبوة الخلفية، ٨ـ العصعص، ٩ـ المستقيم، ١٠ ,١٢ ـ عنق الرحم، ١٣ـ الفتحة الشرجية، ١٤ ـ المهبل، ١٦ ,١٧ ـ غشاء البكارة والمدخل إلى المهبل، ١٨و ١٩و ٢٠ ـ المجرى البولى، ٢١ ـ الشفر الصغير، ٢٣ ـ الشفر الكبير، ٢٤ـ الارتفاق العانى، ٢٥ ـ رباط السرة، ٢٦ ـ المثانة، ٢٧و ٢٩و ٣٣ـ رباط الرحم، ثم المهبل «القناة التى تربط التراكيب الداخلية بالخارجية» وهى أيضاً قناة الجنس والجماع عند المرأة حيث يدخلها العضو الذكرى وبالطبع من أمامها غشاء البكارة، ثم بعد ذلك نجد الرحم وقناه فالوب ثم المبيضين.

ولعل هذا الكلام كلاما عاماً وشاملاً لا يوجد به تفصيل ونود أن نفصله حتى يتم محصول النفع بأمر المولى عز وجل.

أولا: التراكيب الداخلية: ـ

قد اتفقنا على أن التراكيب الداخلية هى (الرحم والبوقين والمبيضين) ولنسترسل سويا إلى شرح التراكيب الدخليه ولنرجو من الله الشموليه فى الشرح.

(أ) الرحم:

هو ذلك الشكل الكمثرى الموجود داخل الجسم وهو بالتحديد يشبه المثلث المقلوب قاعدته من أعلى ورأسه إلى أسفل.

ولقد تحدث عنه القرآن الكريم فى إيجاز وإعجاز، فلقد قال الحق تبارك وتعالى: ﴿**فجعلناه فى قرار مكين. إلى قدر معلوم**﴾ [1] يقول جمله المفسرين ـ أى معظمهم ـ:ـ يعنى جمعناه فى الرحم وهو قرار الماء من الرجل والمرأة، والرحم معد لذلك حافظ لما أُودع فيه من الماء[2].

ولننظر هل حقاً هو مكان معد كما قال المفسرون أم هو مكان عادى كأى عضو فى الجسم، ولعلنا قبل أن نوضح ذلك نقول: أن القرآن أخبر أنه مكان معد وهو كالحصن للجنين من أول أن كان نطفة، فهل يا ترى استطاع العلم أن يفسر لنا تلك الآية، فلننظر سويا، ولكن لنقل أولا وأخيراً سبحانه الله فى خلقة.

الرحم هو ذلك العضو الذى يقع فى منتصف الجسم طولا وعرضاً ويتلقى الحماية وكأنه فى وسط حصن منيع.

فالناظر يجد له دعامة الحوض الذى يعتبر الحصن الحامل للنقل والدافع للمؤثرات الخارجية كالدفع وماشابهه(EXternal. effec)وأيضا دافع للضغط الداخلى حيث يوزعه على الفخذين وتلك تسمى بالمؤثرات الداخلية(Enternal effect).

والحوض أيضا يمتلأ بالعديد من الثقوب والحفر حيث يسمح بمرور الأوردة والشرايين، وأوتار العضلات لدعم وتغذية الرحم هذا هو الحوض وما به من دفاع بيِّن.

ولعل الكثير سيسأل عن تركيب ذلك الحصن المنيع الذى أكثرنا فى الحديث

---

(١) المرسلات: ٢٠، ٢١.

(٢) الرأى تم الإجماع عليه بين جملة المفسرين وهو موجود فى تفسير الفخر الرازى ـ المجلد الخامس عشر، وكذا تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٤، والقرطبى ١٠/ ٧١٩٧.

عنه!

والإجابة، الحوض يتركب من ثلاث مناطق :ـ

١ـ منطقة خلفية وتسمى بالعجز والعصعص.

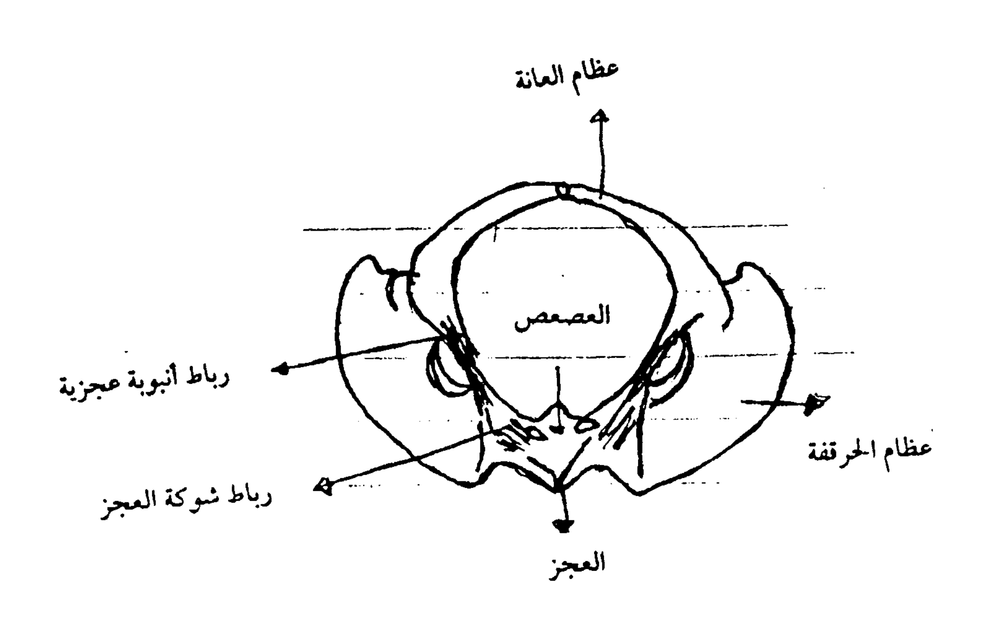
٢ـ منطقة أمامية وهى عظم العانة.

٣ـ منطقه جانبية وهى عظمة الحرقفة.

ومن الملاحظ أن عظم العانة وعظمتى الحرقفة يعتبرا حلقة اتصال بين العمود الفقرى من أعلى والعجز من الخلف وعظم الفخذ من أسفل.

وبالطبع هذا التركيب يوزع الثقل الساقط من الجسم على الرحم فيجعل ذلك الثقل على الفخذين ولا يصيب الرحم منه شىء أبداً.

بالإضافة إلى أنه يجعل للمرأة جمالا خاصا، ولننظر إلى الشكل رقم (٢) للتوضيح.



شكل (٢) يوضح تركيب الحوض الأمامى والجانبى والخلفى

وبالطبع من هذا الشكل وهذا التركيب يتضح لنا أن الرحم فى حالة تحصين كامله وهذا ما ذكره القرآن ﴿**قرار مكين**﴾ مستقر محصن ومجهز، ولعل الكثير بعد هذا البيان لابد أن يلتفت إلى هذا الدستور الذى ينبع بالعلم الصادق فهو تنزيل العزيز الحكيم.

(ب) البوقين :

البوقين هما قناتى فالوب وهما قناتان يخرجان من أعلى جانب الرحم ويمتدان حتى المبيض.

وسميت قناتى فالوب بالبوقين؛ لأنهما يمتدان كقناتان من الرحم وتتسع كلما اتجهت ناحية المبيض حتى تشبه شكل البوق.

وقناتى فالوب مسؤولان عن نزول البيضة ثم تلقيحها بالحيوان المنوى فى ثلث القناة.

(جـ) المبيض:

كل جهاز أنثوى تناسلى يحتوى على مبيضين، ويعتبر المبيضان الغدتان التناسليتان عند المرأة، وينطلق من المبيض بويضة واحدة على رأس شهر أو ثمانية وعشرين يوماً على الغالب.

ثانيا: التراكيب الخارجية:

التراكيب الخارجية هى الشفران الكبيران والصغيران والبظر وللبيان نذكر شرح الأعضاء السابق ذكرها.

(أ) الشفران الكبيران:

الشفران الكبيران هما البوابتان إلى المكونات الأخرى للجهاز التناسلى وهما متلامستان كدفتى باب ويغطيهما شعر العانة.

(ب) الشفران الصغيران:

يقع الشفران الصغيران خلف الشفران الكبيران وهما بالطبع مثنيان بحيث لا يظهر منهما التراكيب الداخلية للجهاز التناسلى، والشفران الصغيران غالبا ما يميل لونهما إلى اللون الوردى.

(جـ) البظر : ـ

يوجد البظر عند أعلى نقطة من التقاء الشفرين الصغيرين.

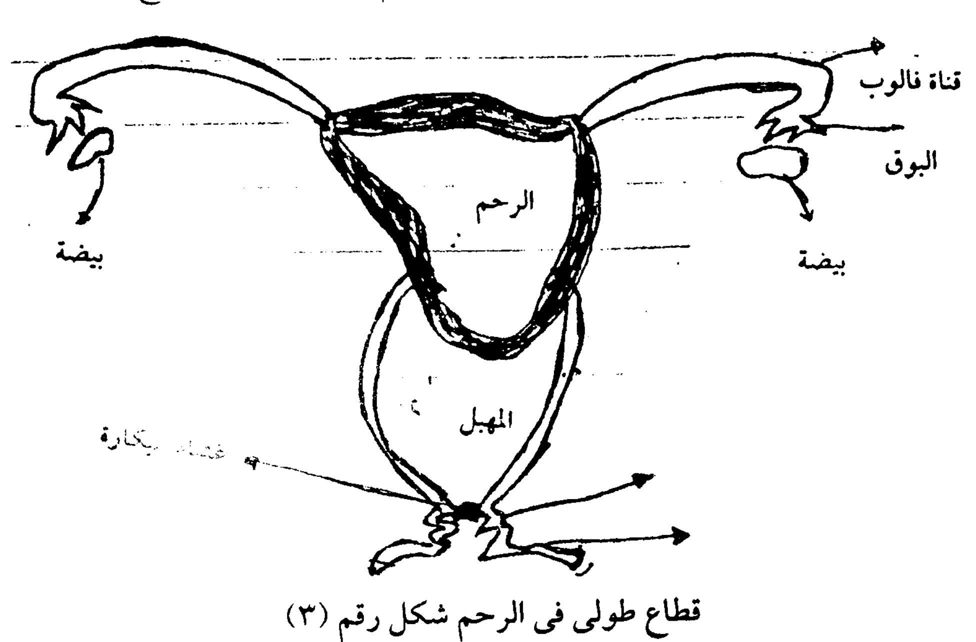
والبظر هو المنطقة التى تمتلأ بشبكة من الأعصاب التى تعمل كمنطقه لذه وتقبل للإثارة والاندماج الجنسى مع الرجل.

ثالثا المهبل : ـ

سيتعجب الكثير من أنى لم أضم المهبل إلى التراكيب الخارجية وأيضا لم أضمه إلى التراكيب الخارجية وذلك لأنى أنظر إليه كبوابة وقناة اتصال بين التراكيب الداخلية والخارجية.

ويقع غشاء البكارة كبوابة للمهبل من ناحية الشفرين أى من الخارج ويمتد المهبل للرحم، والمهبل يعتبر قناة الجماع حيث أن المهبل هو القناة التى يدخلها العضو الذكرى وهو نفس القناة التى يهبط منها دم الحيض، ويعبرها الجنين عند الخروج.

هذا هو الشرح لتركيب الجهاز التناسلى وقد رأيت أن أضع له شكل كقطاع طولى يبين هذا الجهاز جيداً. ولننظر إلى شكل رقم(٣) حتى نتبين الشرح السابق.



قطاع طولى فى الرحم شكل رقم (٣)

وبعد هذا الشرح والبيان نستطيع أن نتوقف لنجاوب على جميع الأسئلة المحيرة، التى كان من الصعب علينا أن نجاوب عليها قبل هذا الشرح، والسبب أننا لو أجبنا عن الأسئلة لن يفهم الكثير الإجابة لعدم تصوره لشكل الجهاز التناسلى ولكن بعد شرحه ورسمه وتوضيحه يكون الفهم هو المحصول للجميع عند الإجابة على الأسئلة المحيرة وهى.

(*) موضع غشاء البكارة؟ وأنواعه؟

بالطبع قد تعرضنا أثناء شرح الجهاز التناسلى إلى مكان غشاء البكارة ومكانه خلف الشفران الصغيران وبوابة المهبل هو، وهو ينفض عند الزواج بعد دخول العضو الذكرى إلى المهبل.

أنواعه:

قبل أن نذكر أنواعه بودى ذكر شيء هام جداً ألا وهو هذا الغشاء دقيق جداً، ويوجد على مسافة ضئيلة جداً من الشفرين الكبيرين، وهذا الغشاء بالطبع غير مسدود، وإلا فكيف يمر دم الحيض من خلاله، ومن هنا نستنتج أنه لابد وأن يكون مثقوب وتبعا لهذه الثقوب يتم بيان أنواع الغشاء:ـ

١ـ إما أن يكون الثقب مُشرشر أو يكون الغشاء نجمى.

٢ـ ومن الممكن أن يكون الثقب دائرى فيسمى الغشاء باسم «الغشاء الدائرى».

٣ـ وأخيرا الغشاء الغربالى الممتلأ بالثقوب.

هذا وبالطبع الغشاء لا يخلو من الثقوب فهو يحتوى على واحد أو العديد وبالطبع ليس كامل، ولكن قد يتصادف ويكون الغشاء كامل وغير مثقوب وهنا يحتجز ذلك دم الحيض ولا يسمح له بالنزول، ويسبب ذلك آلاماً شديدة للمرأة وورم أسفل البطن، وتمتنع الدورة من النزول.

ولعل السؤال الآن. وكيف الخلاص من ذلك؟

والإجابة بسيطة بأمر المولى عز وجل، ألا وهى تذهب الفتاة إلى طبيب أمراض تناسلية يُحدث لها ثقب فى الغشاء يسمح بمرور الدم.

* هل يمكن رؤية غشاء البكارة فى المراية؟

المتابعة لتركيب الجهاز التناسلى من قبل تجد أن الإجابة على هذا السؤال من أيسر ما يمكن وهى بالطبع لا يمكن رؤيا غشاء البكارة بالمرأة بأى حال من الأحوال.

والسبب هو أن تراكيب الرحم الخارجية منثنية على بعضها البعض فلو حاولت المرأه فتح الشفرين الكبيرين الخارجيين بأصابعها فإنها لن تتمكن أبدا من فتح الشفرين الصغيرين وإن فتحت فستفتح الفتحة الخارجية ولكن لن يفتح الشفرين بالكامل لذلك لا يمكن رؤيا غشاء البكارة فى المراية بأى حال من الأحوال.

* ما هى العادة السرية؟ وما أهم مخاوفها؟

العادة السرية: هى محاولة المرأة للوصول إلى الإنزال بعد إثارتها من منظر أو كلام معين.

وتتم العملية أو بمعنى أصح العادة السرية بالخطوات التاليه:ـ

ترى أو تسمع الفتاة شيئا عن المسألة الجنسية فتختزنها فى المخ وتبدأ فى التفكير بشدة فى تلك المسأله ومن جميع النواحى.

٢ـ تخاول الفتاة إثارة نفسها وذلك بأن تجعل يدها تمر على بعض المناطق الخاصه كالثدى وحلمته ومنطقة الرقبة وخلف الأذن والفخذين.

٣ـ ثم تتطاول الفتاة فتمتد بأصابعها إلى المنطقه التى وإن صح التعبير عنها «منطقه اللعب بالنار» نعم تطاول الفتاة إلى منطقه الفرج فتلعب بأصابعها فى الفرج حتى تستطيع أو تتمكن من القذف.

هذه هى مراحل وخطوات العادة السرية ولكن هذا لا ينطبق على من تربت فى أسرة محافظة وفى جو دينى يتسم بالطهارة والعفة ولكنه ينطبق على فتاة كان من قدرها أن تنشأ فى أسرة غير محافظة والدين ليس شعارهم الوحيد، وسنقول لتلك الفتاة قولا حاسماً ألا هو «إن كنت غير ملتزمة فاحذرى من تلك العادة».

وسيسأل الجميع لما؟

والإجابة كفى بتلك العاده خطر واحد ألا وهو تهتك غشاء البكارة وانقطاعه.

نعم هذا صحيح فغشاء البكارة ليس على مسافة بعيدة كما يتوهم الناس ولكنه قريب، نعم هذه هى الحقيقة فإن الشفران الكبيران متلامسان فى الصغيران وخلفهما غشاء البكاره كما وضحنا سابقا.

فلتحذر الفتاة لأن برهان طهارتها وعفتها قد يضيع فى عمل أجزم أنه لا يتم إلا من تربية الآباء فلقد صرنا فى مجتمع يمتلأ بأشياء غريبة وعجيبة، وعندما نتحدث ونقول فيها وجهة النظر الدينية يعرضوا برؤوسهم ويولوا جامحين بفكرهم وقائلين هذه الأفلام ثقافة تهدف إلى تنمية المجتمع.

لتحذر الأنثى إن لم يكن التحذير دينى فهو أيضا تحذير دنيوى نعم غشاء البكارة دليل العفة والطهارة والنظرة التى فى ذلك المجتمع لن تتغير أبداً بالنسبة لهذا الغشاء.

ولقد تغيرت النظرة فى ميادين كثيرة فأطلقوا على اندفاع البنات حرية وعلى الموضة حضارة وعلى السينما دور ثقافة ولكن احتفظ المجتمع بنظرة واحدة وهى النظرة إلى يوم الدُخلة على أنه يوم تظهر فيها طهارة البنت فإن كان هناك غشاء كانت طاهرة وإلا فلا.

فلتحذر الفتاة من العبث واللعب بالنار، وإن أرادت خير بديل لتلك العادة فلتشغل وقتها بما هو نافع وصالح لها وللمجتمع.

لأن الحل الوحيد لتلك العاده هو عدم ترك الذهن خالياً حتى لا يشرد إلى ما هو خبيث فلتملأ تفكيرها بالنافع ولتنظر إلى دينها ولتلتمس الصلاح من الله فكفى به هاديا ونصيراً.

*** ما أسباب تهتك «قطع» غشاء البكارة؟**

يسبب غشاء البكارة قلقاً شديداً بالنسبة للفتيات من جميع الطبقات وبمختلف الأعمار من سن المراهقة إلى ساعه الزواج.

لذلك تسأل الكثيرات فى أمر غشاء البكارة، ويتحيرن لدرجة أن هناك فتاة تسأل فتقول.

س: أدخل دورة المياه ولكنى اعتدت على الماء الدافئ حتى أستطيب به «أى

أغسل به بعد التبول» فهل هذا يؤثر على الغشاء؟ أقصد الماء الساخن؟

والإجابة بالطبع الماء الدافئ لا يؤثر مطلقا على غشاء البكارة ولكن العبث بالأصابع بالذات إن كان العبث شديداً فإن ذلك يحطم غشاء البكارة.

وبالطبع الناظر إلى هذا السؤال سيعلم جيداً أن أمر هذا الغشاء مهم ومصدر للقلق بالنسبة للفتيات وقد رأيت أن أجمع أهم عوامل تهتك هذا الغشاء وهى:ـ

١ـ مسألة العادة السرية، وهناك أمر بودى أن أشرحه جيداً ألا وهو، أن العادة السرية تمارسها الفتاة حتى تصل إلى درجة القذف، ولكن هناك شيء لم نذكره ألا وهو، قد يمارس تلك العادة فتاتان وتسمى تلك العمليه باسم «السُحاق» نعم قد تمارس العادة الفتاة مع زميلتها فتحاول كل واحدة إثارة الأخرى ويتبادلن فى تلك الإثارة إلى أن يصلا إلى الفرج ويتم القذف ولكن بالطبع قد يؤدى ذلك إلى تحطيم غشاء البكاره.

وبودى لو أذكر لكم حكم هذا السحاق، فقد تظن الفتاة أنه خطر ولكن غير محرم شرعا، ولكن هذا غير صحيح فالشرع لم يحرم إلى كل ما هو ضار غير نافع، فلقد سأل رسول الله ﷺ عن تلك العملية فأجاب «سحاق المرأه زنى» ومعنى ذلك أن الرسول الكريم قد حرم السحاق ولكن عندما نعلم مدى خطورته من أهل الطب لا يسعنا إلا أن نقول ما أجمل شرع الله يحافظ علينا فى الدنيا والآخرة.

٢ـ التخلى عن قيم الإسلام، فالإسلام يقول: ﴿**وقرن فى بيوتكن**﴾ ولكن تأبى المرأة إلا المخاطر، فخرجت الفتيات لممارسة الرياضة وبالطبع هناك بعض الرياضيات تدمر غشاء البكارة كركوب الدراجات مثلا، وممارسه بعض الألعاب كالجمباز وماشابهه، والعلاج واضح لمثل تلك المسأله ألا وهو: ﴿**وقرن فى بيوتكن**﴾.

٣ـ التهتك نتيجة لحادثة، وذلك بأن تكون الفتاة غير منتبهة لأعمال المنزل فتصطدم بشيء بارز يخترق منطقة الفرج، وفى هذه الحاله ينبغى للفتاه أن تذهب إلى طبيب متخصص حتى يحاول علاج الأمر بأمر المولى عز وجل.

هذه هى أهم أسباب تهتك غشاء البكارة فلتحاول الفتاة أن تتلاشاها وتعالجها، وأختم هذا قائلا أن الفتاة إذا كانت فى روضه الدين فازت فى الدارين وربحت فما

خافت وما قلقت من شيء.

فعلى الفتاة إن أرادت الصون والنجاه أن تلجأ إلى الله وإلى تعاليمه فإن الشرع ما وجد مخاطر إلا وحذر منها وما من خير إلا وأرشد إليه فإنه تنزيل العزيز العليم.

الدوره الشهرية

يفرح الشاب بالنضوج الجنسى ويتباهى قائلا أنا رجل، وكذلك الفتاة فهى تفرح بالنضوج لتعلن أنها أنثى، وبالطبع علامة البلوغ والنضج عند المرأة «الدورة الشهرية» فهى العلامة على بلوغ المرأة لتعلن عن نفسها ها... أنا أنثى ناضجة بالغة امرأة وبمعنى الكلمة.

ولكن كما أن لكل جانب طيب، شيء يشوبه ويحاول أن يزرع فيه القلق والشك، كذلك الدورة الشهرية فهى علامة البلوغ ولكنها أيضا قد تحمل قلقاً وآلاماً للمرأة.

وحتى نعرف كيف يكون ذلك؟ فلنمض سويا إلى تعريف تلك الدورة ولننظر إلى اضطراباتها وعلاجها إن شاء الله وأرجو أن تجد الفتاة الحائره رداً لكل سؤال يجول برأسها.

تعريف الدورة الشهرية: ـ

للدورة الشهرية تعريفان: أحدهما طبى والآخر تعريف فقهى وبودى عرض التعريفين حتى يتم محصول النفع بأمر المولى عز وجل.

*** التعريف الطبى للدورة: ـ**

نزول أنسجة متهالكة من جدار الرحم على هيئة دم غير متجلط لغياب مادة الفيبرينوجين العاملة على تجلط الدم وبالطبع مع الدم البويضة التى لم تتم تلقيحها وقد كان الأطباء يطلقون على الدورة «دموع الرحم» وذلك لأنه لم يحدث تلقيحا للبويضة بحيوان منوى من الرجل، والدورة تحدث على رأس كل شهر.

*** التعريف الشرعى للدورة: ـ**

هو دم ينزل من فرج المرأة على سبيل الصحة أقله يوم وليلة وأكثره خمسة عشر يوما وأغلبه من ٥ ـ ٧ أيام.

ولعلى أميل إلى التعريف الشرعى أكثر من التعريف الطبى؛ لأن دم الدورة حقاً دم ينزل على سبيل الصحة، وذلك لأن غيابه أو عدم نزوله يؤدى إلى مشاكل

كثيرة للمرأة وبالطبع هى مشاكل صحية.

ولعل الكثير يتسائل ومتى بدأت الدورة مع النساء؟ وما هو تاريخ الدورة؟ هل خلقت المرأة وكان معها الحيض؟

وللإجابة نقول: قد ذكرنا قصة الدورة فى كتب سابقة ولكنى سأذكرها أيضا فى هذا الكتاب حتى يحظى بالشمولية منى عرض المسائل.

* تاريخ الدوره الشهريه مع المرأة: -

يقول بعض المؤرخين أن الدورة الشهرية بدأت مع المرأة منذ عصر بنى إسرائيل حيث عصت النساء، نساء اليهود من قوم موسى فضرب المولى عز وجل عليهم الحيض.

ولكن هذا رأى خاطئ أبطله جملة «أى جمع كبير» من المؤرخين وذكروا القصة الحقيقية وهى:

«عندما أسكن المولى عز وجل آدم وحواء فى الجنة أخذ منهم العهد على عدم القرب من الشجرة، فأخذ إبليس يعمل جاهداً على أن يوقع آدم فى الأكل من الشجرة فلم يستطع، وفى يوم من الأيام تحايل إبليس وأخذ يعرض على الحيوانات أن يختبئ معهم فرفضوا إلا الحية وكانت دابة جميلة لها سنم «كالجمل» وتمشى على قوائم أربعة، فأخذت إبليس فى جوفها فأدخلته الجنة فأخذ إبليس يزين لآدم أمر الأكل من الشجرة، ولكن آدم عليه السلام رفض الأكل من الشجرة، فذهب إبليس إلى حواء وأخذ يزين لها الأكل من الشجرة ويقول لها: ما منعكما الله من الأكل من تلك الشجره إلا أن تكونا ملكين وأصحاب قوه أو تكونا خالدين فطابت نفس حواء إلى الأكل من الشجرة فأكلت منها ثم ذهبت إلى آدم عليه السلام لتغويه وتجعله يحيد عن تمسكه وعزيمته.

وقالت له :- يا آدم كل من الشجرة فقد أكلت منها ولم يحدث لى شىء كما ترى.

فأكل آدم عليه السلام من الشجرة، فبدت عورتهما وأخذ يجمعان من ورق شجر الجنة حتى يسترا أنفسهما ودار الحوار المشهور بين المولى عز وجل وآدم، ثم جُعِلت الحية كما هى على شكلها الآن وضربت العداوة بينها وبين ابن آدم إلى قيام

الساعة، وذلك عقابا لها لأنها أدخلت إبليس فى جوفها، ثم ضُرِبَ الحيض على حواء كل شهر، وتواجه الموت عند كل ولادة عقابا لها».

وهذه هى القصة الحقيقية لدم الحيض ولقد وردت فى صورة بسيطة فى كتاب مشكاة المصابيح، وتفسير ابن كثير، والبدايه والنهاية وغير ذلك من كتب التاريخ والدين.

وبعد أن ذكرنا تعريف الحيض[1]، وذكرنا قصته وتاريخه، فلنعبر سوياً إلى الاطلاع على دم الحيض وما هى أهم مشكلاته؟ وكيف يمكن حلها بأمر المولى عز وجل.

مشاكل وآلام الدورة :ـ

بالطبع تجلس الأم فى حالة ترقب متى ستنزل الدورة لإبنتى، وأيضا تنتظر الفتاة الدورة، ولكن هناك اعتقاد خاطىء بودى لو اذكره، إلا وهو، أن هناك كثيراً يقولون أن الدورة من سن الحادية عشر إلى سن الثالثة عشر والاضطراب يكون بخلاف ذلك، والصحيح أن الدورة لها عوامل ومؤثرات.

فالسن الطبيعى للدورة أو بمعنى أصح لبداية الدورة عند نساء المناطق الحارة هو سن التاسعة، وكذلك بعض الفتيات فى المناطق المعتدلة إذا كانت الفتاة تتمتع بصحة جيدة فيكون بداية الدورة من سن التاسعة.

والغالب فى مصر من سن الحادية عشر إلى الثالثة عشر ولكن هذا بالطبع ليس غالب، فهناك فتيات تبدأ عندهن الدورة من سن التاسعة .

ولكن إذا تأخرت الدورة عن سن السابعة عشر كان هناك قلقلا شديداً لإنها تأخرت بصورة توجب القلق ولعل الكثير سيسأل عن سبب غياب الدورة، وسنذكر بعضاً من أسباب غياب الدورة وهى:ـ

١ـ قد يكون السبب ضعف عند الفتاة وذلك لسوء التغذيه التى ينتج عنها أنيميا حادة تؤدى إلى الإخلال فى عملية التبويض، وقد يكون السبب أيضا السمنة المفرطة مع ميل الأنثى إلى الركود وعدم الحركة وعدم العمل فى المنزل فذلك أيضا يؤدى إلى الإخلال بعملية التبويض.

(١) الحيض: الدورة الشهرية.

٢ـ قد يكون تأخر الدورة نتيجه لاكتمال غشاء البكارة وعدم وجود أى ثقب فى الغشاء، أو نتيجة لضيق فى عنق الرحم أو وجود حاجز مهبلى.

٣ـ قد يكون السبب خلقى، كالرحم الطفلى، أو اختفاء الرحم بالكلية أو عدم وجود مبيض، وإلى ما شابه ذلك من أسباب خلقية ليس لنا إلا افتراضها وكتابتها عند وجودها.

٤ ـ قد يكون السبب نفسى، فالاضطرابات النفسية عليها عامل كبير على مسأله التبويض، بل وعلى الجسم بأكمله.

ولقد حان الآن دور طرح العلاجات لبعض ما سبق وأرجو من المولى عز وجل أن تستوعب الفتاه هذا الكلام:ـ

(أ) التغذية عليها عامل أساسى جداً فى صحه الإنسان، فالتغذية لا تؤثر على المبيض وفقط بل تؤثر على الجسم بأكمله فعلى الفتاة أن تلتزم بالتغذية الجيدة، كشرب اللبن وأكل الخضروات والسمك واللحوم، والطيور بشكل منظم وجيد وكما اتفق عليها علماء التغذيه.

(ب) أعمال المنزل والحركة الدائمة تساعد على جريان الدم وتنظيم العمليات الحيويه فى جسم المرأه وتنشط من مسأله التبويض.

(جـ) عند وجود غشاء بكارة مسدود تذهب الفتاه إلى الطبيب ليصنع ثقب فى الغشاء يسمح بمرور دم الحيض مع العلم أن تلك الحالة تشعر بالآلام واضطرابات شديدة لا نحباس الدم داخل البطن فيؤدى إلى آلام ولا تتصرف إلا بعد صنع الثقب الذى يسمح بمرور الدم وارتفاع حالة الألم وكذلك ارتفاع مخاوف انقطاع الدورة.

د) النفسية الجيدة، فنداء لكل أب وكل أم الفتاة أمانة وفروا لها جو الهدوء والسكينة فالفتاة أكثر اختراقا للمشاكل والهموم مما يؤدى إلى إضعافها.

هذه هى الدورة، وما سبق كان عرضا لها ولمشاكلها وكيفية علاجها وأرجو من الله أن تستوعبها كل فتاة.

الفتاة والحب

الحب من أسمى وأرقى وأرفع العلاقات التى وجدت على ظهر الأرض فبالحب عمرت تلك الأرض وبالكره كانت الحروب والقتال، فلو ساد الحب لساد الخير والنماء والحب أنواع وأشكال، ولعل الكثير سيتعجب عندما أقول، اسمحوا لى أن أتكلم عن الحب بين الرجل والمرأة وفقط، لأن هذا هو محور حديثنا فى هذا الكتاب.

والحب بين الرجل والمرأة ليس بمفهومنا العصرى الذى عرى الحب وجعله يتجرد من كل معانيه السامية، وأصبح الحب ما هو إلا قناعٌ زائف للشهوات والنزوات الشبابيه، ولعل الكثير سيثور على هذا الكلام.

ولكن بودى لو فُهِمَ هذا الكلام على معناه، نعم فأنا أقصد أن أوضح معنى الحب الحقيقى وألغى تلك الأباطيل التى شاعت فى عصرنا، فالباحث الحقيقى هو الذى يجمع الخطأ ويصححه، بدلاً من أن يعرض وفقط، لأن العرض للمسأله قد يفهمها البعض وقد لا يفهمها البعض الآخر لذلك نعرض السلبيات وكذلك الإيجابيات التى يجب أن نتحلى بها.

وسوف نطوف وسويا بجميع أركان الحب، سنعرفه، ونذكر حكمه، ودوافعه، ثم نذكر حديث الإسلام عنها وإليكم البيان بكل هذا.

تعريف الحب: ـ

لم أجد تعريفا للحب أعظم من تعريف الإمام ابن حزم حيث قال: «قد اختلف الناس فى ماهيته[1] وقالوا وأطالوا، والذى أذهب إليه أنه اتصال بين أجزاء النفوس المقسومة فى هذه الخليقة فى أصل عنصرها الرفيع».

هذا هو تعريف الحب عند الوزير العالم ابن حزم ولعله أسند إلى الحب قولا أخر وهو: ـ

«الحب أعزك الله ـ أوله هزل وآخره جد، دقت معانيه لجلالتها عن أن توصف، فلا تدرك حقيقتها إلا بالمعاناة ـ يقصد أى أن الحب لا يعرفه إلا من يقع

(١) ماهيته: حقيقته.

فى شباكه فالحديث لا يستطيع وصف الحب ولا توضيحه حتى وإن كان المتحدث بليغا فصيحاً يستطيع التعبير، فهو شعور لا يوصف إلا عند الوقوع فيه، وليس بمنكر فى الديانة ولا بمحظور فى الشريعة، إذ القلوب بيد الله عز وجل، وقد أحب من الخلفاء المهديين والأئمة الراشدين كثير، منهم بأندلسنا ـ يقصد الأندلس لأنه ولد فيها) عبد الرحمن بن معاويه لدعجاء، والحكم بن هشام، وعبد الرحمن ابن الحكم وشغفه بطروب أم عبد الله ابنه» ثم استفاض الإمام الجليل ابن حزم وأراد أن يوضح أن الحب ليس بنقيصه ولكنه مطلوب ومرغوب، وأوضح أن العلماء والحكماء وأهل الرأى والفقه قد أحبوا فقال:

«ومن الصالحين والفقهاء فى الدهور الماضية والأزمان القديمة من قد استغنى بأشعارهم عن ذكرهم. وقد ورد من خبر عبيد الله بن عتبة بن مسعود وشعره ما فيه الكفاية، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة، وقد جاء من ابن عباس رضى الله عنه مالا يحتاج معه إلى غيره حين يقول: ـ هذا قتيل الهوى لا عقل ولا قوة».

هذا هو الحب عند العلماء، فالحب شىء يخرج عن الإرادة، ويتملك المشاعر والأحاسيس، بل ويمتلك الأشخاص امتلاكا غريبا ولعل الكل سيسأل وهل هذا الحب جائز فى الإسلام؟

* حكم الحب فى الإسلام: ـ

بالطبع سيتعجب الكثيرين عندما أقول أن الحب أمر مرغوب فيه فى الإسلام، ولم أجد نصاً واحداً يحرم الحب بل وجدت الحب كان هو الأساس والمنشأ لتلك الديانة، فقد أحب رسول الله ﷺ عائشة وكان يطلق عليها اسم «الحميراء» لأن وجهها يمتلأ حماراً إذا ما غضبت، وكان ﷺ يحب مداعبتها وملاطفتها ويميل إليها بدافع الحب، وحيث أن الحب ليس بنقيصة تعترى الإنسان، إذا فلما لا نحب، وكذلك ورد الحب عند الصحابة وعند التابعين وقد ذكرت ما قاله ابن حزم فى ذلك.

ولعلى أرى رسول الله ﷺ يعرف الحب بتعريف جميل فيقول **«الأرواح جنودٌ مجنده من تعارف منها ائتلف ومن تناكر منها اختلف»**.

فالحب هو امتزاج واشتياق روحى ونفسى قبل أن يكون جسمانى، وبودى لو يعرف هذا الكلام كل الناس وبالذات من اندفعوا وراء الشهوات وأطلقوا عليها

اسم الحب، ضيعهم الله أسمى الصفات تطلق على أقذر الأفعال.

الحب شيء سامى ورفيع يهيمن على النفس والوجدان وليس على شهوة الإنسان، الحب له أغراض شرعية وقواعد وأصول وليس على النمط المفهوم فى عصرنا هذا الذى امتلأ بالأكاذيب فهو ليس بشهوة ولا برغبة فى أمور جسدية ولكنه كما قلنا أسلوب تعايش والتقاء روح بروح واشتياق نفس لنفس لا جسد لجسد، ويحمى كل ذلك الشرع والعرف والأصول، فالشرع يحدد كيف تكون المقابلة والعرف والأصول تُدعم ذلك.

ولا أريد أن أطيل عليكم فى ذلك ولننتقل إلى شيء بودى لو نعرفه جيداً إلا وهو.

درجات المحبة عند ابن حزم:

يقول ابن حزم أن درجات المحبة أراها فى نظرى مرتبه كالآتى:

١ـ **أولها الاستحسان:** ـ وهو أن يتمثل الناظر صورة المنظور إليه فيستحسنها.

ومعنى ذلك أن الحب يقع أول ما يقع بالعين، وهذا هو ما أثبته أطباء العصر فالعين لها عامل من أكبر العوامل، فالعين هى رسول المحب حيث تتكلم العين عندما يعجز اللسان.

٢ـ **ثم الأعجاب:** ـ وهو رغبه الناظر فى المنظور إليه فى قربه وهنا نستطيع أن نقول أن الاشتياق النفسى يبدأ بعد نظرات العين وبالطبع التقابل الروحى والتفكير يبدآن أيضاً.

٣ـ **ثم الألفة:** ـ وهى الوحشة إلى المحبوب إذا غاب.

بالطبع بعد أن حدث الامتزاج الروحى والاشتياق النفسى ينشأ أمر الألفة وهى الإحساس بالوحشة إذا غاب المحبوب، والوحشة تكون ملحوظة لدى الجميع فيرى الكل اضطرابه وتوتره وكأنه لا يملك الاتزان والتصرف.

٤ـ **ثم الكلف:**ـ وهو غلبة شغل البال به وهو ما يسمى فى الغزل باسم «العشق» إلا اليسير من ذلك، وربما أدى الشغف إلى المرض أو إلى التوسوس أو إلى الموت.

وبالطبع هذا الكلف ينبغى أن يتشبه إليه الجميع فهو أمرٌ واردٌ وقد ذكره التاريخ ولكن بالطبع ليس التاريخ الإسلامى ولكنه تاريخ أهل الضلال.

وبودى أن ألقى النظر على عدة مسائل ستفهمها الشابة بطريقة خاطئة، وحتى يعم النفع نذكرها ونذكر الصحيح منها والفاسد.

*** أولا: ـ الحب من النظرة الأولى :**

شاع فى مجتمعنا كلمة غريبة جداً ألا وهى (الحب من النظرة الأولى) ولى تعليق على تلك الكلمة، والتعليق هو كفانا اكاذيب، نعم هذه هى الحقيقة، فالحب من النظرة الأولى، كلمة يطلقها الشباب فى عصرنا حتى يجعلوها ستاراً لرغابتهم وأفعالهم الخاطئة، ولقد ذكرت أن ابن حزم قال: أن أول درجات الحب الاستحسان والاستحسان يتم بالنظر، نعم هذا صحيح ولكنه درجه من أوائل درجات الحب ولا نستطيع، عند فتح الكتاب أن نقول قد قرأنا الكتاب.

وابن حزم يقول فى ذلك مقولة مشهورة:ـ (وإنى لأطيل العجب من كل من يدعى أنه يحب من نظرة واحدة، ولا أكاد أصدق، ولا أجعل حبه إلا ضربا من الشهوة. وأما من يكون فى ظنى متمكنا من صميم الفؤاد، نافذا فى حجاب القلب، فما أقدر ذلك، وما لصق بأحشائى حب قط إلا مع الزمن الطويل ملازمه الشخص لى دهرى، وأخذى معه فى كل جد وهزل، وكذلك أنا فى السلوى والتوقى، فما نسيت وداً لى قط).

هذا هو الحب، فالحب يُكتسب بالوقت ويسود ويعم، وأما مسألة النظرة الأولى فما هى إلا شهوة، أو إعجاب قد ينقلب إلى الحب وقد لا يعلو عن مرتبة الإعجاب.

*** ثانيا: ـ الجمع بين أكثر من حبيب :**

لكل شيء فى عصرنا (موضة) كما يطلق أهل الجهل والفساد ولعل الموضه هى أن هناك بعض الشباب يقول: هذه هى الحب الأول، وهذه هى الحب الثانى وهكذا وهذا أكبر دليل على صدق كلامى أن هؤلاء الشباب يضحكون ويكذبون واسمعوا معى تلك الأبيات الحانية الشافية التى كتبها الإمام ابن حزم حيث يعبر فيها عن الحب الحقيقى الذى هو لامرأه واحدة فيقول:

كذب المُدعى هوى اثنين حتماً — مثل ما فى الأصول كذب مانى
ليس فى القلب موضع لحبيبين — ولا أحدث الأمور بثانى
فكما العقل واحد ليس يدرى — خالقاً غير واحد رحمان
فكذا القلب واحد ليس يهوى — غير فرد مباعد أو مدان
وكذا الدين واحد مستقيم — وكفور من عنده دينان

وكفى بتلك الأبيات رداً على كل الحائرين التائهين الذين يتفيهقون بعبارات لا أصل لها من الصحة، فالحب كيانٌ قائم فى القلب، يُغلِقُ عليه الحبيب ولا يرضى أبداً بتدخُلٍ لأى شخصٍ آخر:

وأخيراً وآخر آفة أذكرها وأود أن تعرفوها جعلتها تحت عنوان.

*** ثالثا: ـ انقذونى من تلك الدوامة:**

إن الفتاة نعمة يعطيها المولى عز وجل لوالديها، ينبغى أن يحافظوا عليها، بالتفاهم والتناصح وجميل القول، فالفتاة فى عصرنا تحت طائلة الفتنة، فإن كان أبويها أصدقاءٌ لها نجت الفتاة من تلك الفتنة وعبرت طائلة الأشواك إلى شاطئ الأمان.

وقد تكون الفتاة راشدة عاقلة، فَتُدرِكُ الفتنه وتعى امرها وتبتعد عنها، ولا تنظر إليها ولو حتى لمجرد العلم بها، نعم هذه هى الحقيقة ولمن يريد البيان فليسمع الأمثلة وليدرك ما بها، وما كان شأن من وقع فيها.

فمثلا تُرسل الفتاة سائلة عن علاقتها بالشاب فى القطار عند السفر وتقول، أنا أُسافر إلى الدراسة ومعى بعض الأصدقاء وأحيانا يجلس أمامى بعض الشباب فنتناول أطراف الحديث، وربُما أُعجب بشخص أو يُعجب هو بى فهل هذا هو الحب؟

ومثل آخر تُرسل الفتاه قائله هناك بعض علاقات الدراسه تتطور إلى الحب فهل هذا حقيقى أم لا؟

وتقول أخرى: لى صديق فى العمل وهو فى الحقيقة معجب أشد الإعجاب

ولكن عندما طلبت منه أن يتقدم إلى أُسرتى، قال: ينبغى أن نتقابل حتى يعرف كل منا الآخر ويزداد الحب والتفاهم قبل ميادين الارتباط الشكلى؟

والأمثلة كثيرة وكثيرة ولكنى اكتفيت بتلك الأمثلة وأطرح الإجابة لكل تلك الأمثلة فالرد واحد ألا وهو.

للحب قواعد وأصول فقواعد الحب أن يكون فى مضمار الأمان بمعنى أن تكون المقابلة والمعرفة فى حضور الأهل كالأب والأم فذلك هو الحب وقواعده، وأصوله أن يكون برباط وتوثيق وليس الحب كما يزعم أهل الأكاذيب يخلو من الرباط ومن التوثيق، فالمحب فى الحقيقه يود القرب ويتلهف إلى اللقاء، فالمحب يحب التوثيق، وبالطبع هذا الشاب الذى يُحادِث الفتاة ويلعب بمشاعرها ما هو إلا عابث لأنه لو أحبها لصارع إلى الأصول والقواعد فى الحب.

وأقول للفتاة أخيراً احترسى فإنك فى عصر الفتنة ولا تنساقى وراء الأكاذيب، التى تخرج من أفواه الشباب المتلاعب الذى يريد العبث والضلال ولتقرأى معى تلك الأبياتِ التى أظن أن بها قولا لوالتزمت به الفتاة لما ضلت ولا ذلت ولا وقعت فى شباك الفتنة، ومصايد العابثين ولنقرأ الأبيات وهى للشيخ ابن الخطيب فيقول.

بدت كشمس الضحى تختال معجبة ... بنفسها ومزيد الحسن يطغيها

والغانيات لها حسن تدل به ... لكل ذى شَغَفٍ: يبغى تقصيها

قد خصها الله بالآيات: من ترف ... ومن دلال، وحسن فى تعاليها

لها قوامٌ كغصن الباب مُمتشقاً ... وحُسنُ وجه، تعالى الله مُنشيها

إذا ابتسمت: فالدُرُ يبدو منضداً ... تخاله بارقاً ينساب من فيها

وإن خطرت: تمشى كغزلان واحه ... تروح وتغدو: لا تبالى بعاديها

وتمرح فى وجد يذوب صبابه ... ولم تخش من ذئب يجوب أراضيها(1)

وتترك هذا الحسن نهباً لصائد ... بغير شباك بل تمد أياديها(2)

(1) أى هى كالغزال فى الحسن والرشاقه ولكنها ليست مثله فى النفور، والبعد عمن يبتغى صيدها من ذئاب البشر.

(2) أى هى تسعى للصائد بدلا من الهروب منه

أتى أبو مره (إبليس) يسعى ليفقدها عفافها وهى عطشى من سيسقيها
تقول ها أنذا من ذاله أرب فى الحسن يأتى ليشقى نفسه فيها
فلم تصن عرضها عمن يدنسه من كل آثم يدعو الحب تمويها[1]
يا سوءها من فتاة ضل مقصدها عن الحفاظ الذى قد كان يحميها
وأصبحت سلعة يرتادها سلفاً من شاء بالنذر منْ مال يوافيها
هذى الفتاة التى قد صاغ جوهرها رب الهدى: لكن الشيطان يغويها
قد كان مرجعها للبيت يسعدها زوج كريم لها فى الدار راعيها
ياويحها: عافها من كان يطلبها وعابها كل من قد كان يشريها
وقد أضربها ما حل من عنس ومن سقام بدت قد عز شافيها
وأصبحت: لا يرى إلا رذائلها أما محاسنها فالإثم يخفيها
وكم بكاء لها والقلب منفطر وتذرف الدم دمعاً من مآقيها
أيحسِنُ الله مسعانا ونكفره! فيا خسارة: نفس فى تدنيها
وهل عفاف كتدنيس لأنفسنا! ياويلنا من ذنوب الروح تشقيها
يارب لطفاً بنا فى كل نازلة فأنت ارحم بالدنيا ومن فيها
قد قلت يارب ادعونى استجب لكم وأنقذ النفس من شتى أعاديها
وأبذل الخير مبسوطاً بساحتكم وأغمر النفس بالخيرات أو فيها
فما استمعنا وما تبنا لشقوتنا يا ويلنا من نفوس ضل باغيها
وإنما قد غدونا نبتغى مدداً من العين الذى قد بات يعميها
عن كل خير وعن فضل وعن عمل بل فى ضلال وخسر راح يطغيها
إبليس لا شىء غير الشر يطلبه لها ويطلب إعزازاً لشانيها
فلا تدعنا لإبليس يعيث لنا ويفسد النفس طغيانا وتسفيها

(١) وهذا دائما شأن الفتيان مع الفتيات يوهمها بحبه لها والرغبة فى التزوج بها حتى إذا ما انقادت له واطمأنت إلى وعوده أفقدها أعز ما تحتفظ به ثم تركها حيرى حسرى.

ويذهب الخير عنا ثم يخذلنا ... وينزل الروح من أعلى مراقيها
فتبتئس بعد طول العز وأسفا ... على النفوس فمن ذا اليوم ينجيها؟
فكم رأينا فتاة زانها أدب ... وعفه لا ترى كِبراً ولاتيها
تمشي فلست ترى إلا أناملها ... ولا ترى مُضغةً تنساب من فيها (فمها)
تلوح كالبدر تعلوه سحابته ... بحيث لا يبدون منها تثنيها

يقصد بهذا البيت أنها تستر بالحجاب كعاده البدر يُغطى بسحابته، ولا تتثنى كالأفعى شأن المتظاهرات بالاحتشام، وهن شر من السافرات الآثمات:

تسرى فما انزلقت يوماً ولا أسفت ... على ضياع ولم تشمت أعاديها
يجيئها فاضلٌ يبغى مودتها ... ودارها تزدهى حسنا بمن فيها
ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا ... فالله حافظها والله حاميها

هذه هى من أجمل الأبيات التى قرأتها فى شأن الشباب والشابات، إذا أردن الحفاظ على أنفسهن، فالأبيات تشرح وتوضح فى صور بالغية واقية، أن الفتاة إن تركت نفسها وانساقت وراء الكلام اللين كانت فريسة سهلة لمن يحاول اصطيادها والنيل منها، أما لو كانت من اللاتى سارعن إلى الله، فهى فى حفظ الله ورعايته.

وأختم قائلا فلندع مجالاً للإسلام يتحدث ويبين لنا بعضاً من تعاليمه ذلك الدين الذى أنزله الرحمن ليكون رحمة ونوراً وبياناً لكل من يريد السعاده فى الدارين الدنيا والآخرة .

الإسلام يتحدث

أختم هذا الباب الذى أعتبره تحديداً لما تفعله الأنثى قبل مرحله الزواج قائلا: الإسلام قد ناقش أمورا كثيرة، بل والناظر المُدقق يجد أن الإسلام حلاً لكل الأمور لا غنى عنه أبداً فى حياتنا، لذلك فإن هذا الدين الحنيف قال: إن المولى عز وجل يقول: ﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطا**﴾ ومعنى كلمة وسطا: أى فى كل شىء فالحب بميزان لا نُحب بشده إلا فى الله ولله وحتى يدوم الحب.

واسمعوا إلى حديث المصطفى ﷺ، والذى رواه ابن عباس رضى الله عنهما حيث قال: «إن رجلاً قال: يا رسول الله فى حجرى يتيمة قد خطبها رجل موسر «أى حالته الماديه جيده» ودخل مُعدم (أى حالته الماليه رديئة) فنحن نحب الموسر وهى تحب المعدم.

فقال رسول الله ﷺ «**لم يُر للمتحابين مثل النكاح**» رواه الطبرانى.

وفى هذا دليل على أن الإسلام يقر الحب ولكن بشروط وهى أن يكون الحب فى ظل الأمان وتحت طائلة العفاف وفى ريعان الطهاره والنقاء.

هذا هو الإسلام وهذا هو حديثه الذى أردت أن أسوقه إليكم اختاروا لبناتكم من يحبون واجعلوا الحب تحت ستار القواعد والأصول.

فمن تمسك بتلك التعاليم فاز وما ضل وما ذل وما قل وما خل فالدين يُرسى الدعائم ويوطن العلاقات وكذب من قال ونادى بجموده فهو ليس بجامد لا يُفهم ولكنه يسير الفهم فمن أراد أن يعلم الدين فلينظر إلى ما نحن فيه من أخبار الشرور والصراعات هل هى إلا حصيلة البعد عن الدين.

أختى المسلمة عليك بتعاليم الدين اعلميها وتعلميها واعمليها فذا هو الخير، والفوز فى الدارين الدنيا والآخرة.

الفصل الثانى

الأنثى والزواج

* ليلة الزفاف

نصائح هامة

١ـ طرق فض غشاء البكاره

٢ـ التبلد الجنسى عند المرأة.

٣ـ ما علامه الارتواء الجنسى؟

٤ـ هل تمنى المرأة

٥ـ هل ترتوى الأنثى من المداعبة.

٦ـ علاقة الإمناء بالشبق

* الحب بعد الزواج

- هل يزيد الحب أم ينقص بعد الزواج؟
- حتى يدوم الحب
- المرأه تطلب زوجها
- السعاده الزوجية

* نصائح هامة

- أهم مشكلات الزواج
- واجبات الزوجة الأم
- الأسرة مسؤولية المرأة
- سعادة الأسرة فى سطور

ليلة الزفاف

إن من أهم الأيام فى حياه المرأة يوم الزفاف، ولعل الفتاة على قدر حبها لهذا اليوم، وعلى الرغم من انتظاره والشغف به، إلا أنها تخافه وتحسب له ألف حساب وحساب، وذلك لجهل الأهل، نعم هذه هى الحقيقه، فكم نرى فى القرى رغم أن التعليم قد غزاها وأصبحت الفتيات على قدر كبير من العلم إلا الجهل من الناحية الجنسية مُنتشر وبشكل غير عادى، فكم رأينا من فتيات الجامعة تسأل حول مخاطر تلك الليلة من حيث دم غشاء البكارة، وهل هذا يؤثر عليها؟

وبالطبع تسأل بورقة وتكون أيضا فى غاية الجهل، وأكثر ما تسمعه من الأهل تماسكى، الدم هو العلامة الوحيدة للطهارة والنقاء وافعلى كذا. . . وكذا. . بالطبع هذه الأفعال من أخطر الأفعال التى يجب فعلها أصلا.

والأن لنتوقف ولنقل نصائحنا التى من أفواه العلماء سطرها أهل العلم فى مسأله التناسليات والجنسيات لنقرأ تلك النصائح وأرجو من الله أن تعمل بها كل فتاة، حتى تنعم بليلة زفاف هادئة.

*** نصائح هامة: ـ**

ينبغى على الفتاة فى مرحلة ما قبل الزواج، أن تتعلم كيف تقابل هذا اليوم، وأن تتخلى تمام التخلى عن الحرج وتتماسك وتهدأ تمام الهدوء.

ثم تعلم الرجل، نعم هذه هى الحقيقة تُعلم الرجل؛ لأن الرجال للأسف يظنون أن هذا اليوم هو يوم إثبات الرجولة فيجب أن يكون هناك نوعا من أنواع الهجوم، نعم لا تضحكون هذه هى الحقيقة، ينقض الرجل على امرأته ليُثبت بذلك رجولته، وحتي يتمكن من فض غشاء البكارة.

فإن تسلحت المرأه بالهدوء وخلعت عن نفسها رداء الحرج فى ذلك اليوم، علمت الرجل كيف يُفض غشاء البكارة، ويحدث هذا بدون أى تعب أو إرهاق أو حتى ألم.

والسؤال الآن كيف يمكن فض غشاء البكارة بدون ألم؟

وللرد على هذا السؤال نجاوب فنقول سنضع الإجابه تحت عنوان طرق فض غشاء البكارة.

ـ طرق فض غشاء البكارة : ـ

إن العروس صغيره السن من السهل جداً فض غشائها دون ألم يذكر وبضغط بسيط وقد لا تنزف مثل هذه الفتاه الصغيره سوى بضع نقط قليله من الدم وذلك لقله ما يسرى فى نسيج الغشاء من دم إذ أنه درجة دقتة لا تحتاج إلى دم كثير.

ولكن هناك غشاء غليظ طبعا، خصوصا ذلك النوع النادر منه المحشو ببعض الياف عضليه والعضل كما هو معروف يحتاج إلى مقدار كبير من الدم ثم هو مزود دائماً بالأعصاب.

هذا ويفوت الكثيرات من البكارى أمر له أهميته فى سهوله فض غشاء البكارة وعدم استغراق العملية لأكثر من لحظه خصوصا لدى صغارهن ذوات الغشاء الرقيق وما هذا الأمر سوى إبعاد الفخذين عن بعضهما لأقصى ما يمكنهن مع ثنى مفصلى الفخذين إلى أعلا نحو البطن وإلى الجانبين.

هذا الوضع يساعد على شد غشاء البكاره شداً يجعل تمزقه لاسهلاً فحسب بل يتم ذلك فور الضغط عليه.

ولكن المشاهد هو أن العروس إما لما تتخيله من أن العمليه مؤلمه وإما لما تخشاه من سوء ظن العريس بها وبأخلاقها، لو اتخذت هذا الوضع الذى وصفناه نجدها تعاكس فض البكارة فى يسر وهذا هو سبب احتياج مثل هذا الغشاء إلى ضغط قوى نسبيا لفضه ثم وجود الأعصاب يجعل العملية مؤلمة لحد كبير وكذلك وجود الأوعيه الدمويه فى الغشاء هو سبب كثره الدماء التى تُنزف عند فضه.

وذلك لا بضم فخذيها فقط بل بشد جميع عضلات جسمها وقبضها مُعَاكسَةً بذلك سهوله العمليه فتزداد محاوله الزوج فى إنهائها وتكرار محاوله الزوج فى إنهائها وتكرار المحاوله يطيل الوقت الذى يصح إنهاء العملية فيه فإذا أضفنا إلى ذلك شد العضلات وقبضها يزيد أن من تنبيه الأعصاب وضح لنا لماذا تشكو البكارى من ألم فض بكارتهن مع أنه لا يعدو أن يكون كألم أو جرح طارئ من موسى أو سكين وكلاهما ألم لا يستغرق أكثر من ثانية.

أمر هام يفوت العرسان: ـ

يفوت العرسان أن فض غشاء البكارة حركة أو عمل يشبه لحد كبير العملية الجنسية ذاتها فالعملية المذكورة قوامها إدخال عضو تناسل الرجل فى فرج المرأة وفض البكارة سواءً تم بالأصبع أو تم بذكر الرجل هو الضغط بأيهما على الغشاء ضغطاً يمزقه للدرجة التى تسمح بإيلاج[1] الأصبع أو الذكر فى الفرج فالعمليتان من هذه الوجهه متشابهان

وقد ذكرنا فى كتبنا السابقة أن لابد لهذه العملية من مقدمات ومشهيات ومثيرات وأن ممارسة هذه الأمور ضرورية إذا أُريد أن يتم اللقاء الجنسى فى سهوله أولا وبصورة يجد فيها الطرفان ما يبغيانه من لذة اللقاء.

والذى يهمنا تكرار ذكره هو أثر المقدمات والمشهيات والمثيرات فى سهوله العمليه الجنسيه نتيجه لما يغمر الجهاز التناسلى للمرأة من بلوله بسبب إفرازات الغدد الموجودة حول فتحه الفرج وما تفرزه الخلايا المخاطية المبطنة للفرج يضاف إلى هذه البلولة ما يغمر أعصاب المرأة من إحساسات ومشاعر لذاذيه تزيد من استجابتها إلى ادخال العضو.

والآن ما هو موقف العريس والعروس من كل هذا؟

العروس وجله خائفه من جهه ومن جهه أخرى إحساساتها ومشاعرها أقل ما يمكن أن توصف به هو أنها غير متجاوبة مع محاولة فض البكارة بهذه السرعه وعلى هذه الصورة ولا شك أن النتيجة الحتمية لهذه المشاعر كلها هى رد فعل عصبى عكسى على الغدد والخلايا، فتمتنع عن الإفراز وهكذا يصبح الجهاز التناسلى للمرأة جافاً جفافاً لا يزيد من صعوبة إدخال العضو أى شىء فيه فحسب بل يزيد من حساسيته للألم حتى من اللمس البسيط.

وكاتب هذه السطور يعتقد اعتقاداً جازماً أن أكثر الألم الذى تشكو منه العروس عند فض بكارتها قسراً طبقاً لما ذكرناه فى كتبنا السابقة ناتج عن هذه الظاهرة الفسيولوجية.

*** نصيحتى....**

أبدأ كلامى عن هذه النقطة بأن أقول للعرائس البكارى أنهن إذا أردن أن تتم

(١) ايلاج: إدخال.

عملية فض البكارة فى سهولة وبأقل ما يمكن من الألم فعليهن أن يُقبلن عليها بأعصاب هادئة غير وجلة فليس فى العملية ذلك الألم الذى يتصورونه أو يملأ نفوسهن بذلك الفزع الذى يبدينه ولتتأكد كل بكرية أن الخوف والفزع يسببان توتراً فى الأعصاب يجعلها أكثر حساسية للألم.

وعليهن أيضاً أن يسترخين استرخاء كاملاً عندما يَهِمُ عرسانهن بفض البكارة فشد العضلات وقبضها خصوصاً عضلات الجسم المحيطة بالفرج يضيق الخناق على الفض السريع الأمر الذى يجب أن تتحاشاه العروس إذا كان قصد العريس فض البكارة فى جلسة واحدة.

وهذا ما لا ننصح به وإذا كان ولابد فيحسن دهان غشاء البكارة قبل فضه بمُلينات.

والرأى عندى أن يتم فض البكارة تدريجياً وعلى خطوات وذلك بتوسيع فتحة الغشاء بالأصبع أولاً ثم بعضو الذكوره وليبدأ العريس بمحاولة إدخال أصبع من أصابعه وليكنِ السبابة مثلاً على مهل حتى إذا سمح التوسع بإيلاجه كله فليحاول إدخال أصبعين فإذا تم له ذلك يمكن إتمام عمليه فض البكارة بعضو ذكورته على أن يتدرج فى ذلك.

وعلى الزوج أن يسترشد فى خطواته بما تشعر به الزوجة من ألم، ونعتقد أن هذه الطريقة لن تؤخر عملية فض البكارة فضاً نهائيا أكثر من خمسة أو ستة أيام قليله يكتسب الزوج بصبره فيها محبة زوجته وتقديرها لحرصه على عدم إيلامها ويُذهب بتصرفه هذا بكل ما يكون كامناً فى باطن نفسيتها من أفكار غير سليمة عن المعاشرة الجنسية.

ـ التبلد الجنسى عند المرأة : ـ

إن من أهم منغصات الحياة التناسلية للإنسان وأكثرها انتشاراً قصور الأنثى عن الشعور بالرضا بالاتصال الجنسى شعوراً يُريح جسدها وأعصابها من حالة التوتر الجسمانى والحسى والنفسانى والذى أثاره عندها الاتصال الجنسى.

ويجب أن يكون مفهوماً أن شعور الرضا الذى تعنيه لابد وأن يشمل استمتاع الأنثى بالاتصال الجنسى نفسه استمتاعا يثير عندها إحساساً بلذة الاهتياج الجنسى

وأن يستمر شعورها بتلك اللذه حتى يصل بها إلى تلك الذروة أو الدرجة التى تحس عندها الأنثى أنها قد ارتوت وشبعت جنسيا بحيث لو استمر الاتصال الجنسى بعد ذلك يصبح ولا قيمة جنسية له عندها وهى إن ارتضت استمرار قرينها فى القيام به كان ذلك منها رضوخاً للأمر الواقع فقبلته دون شعور صادق من ناحيتها.

وتنعت الأنثى التى لا يثيرها الاتصال الجنسى وتصل إثارته لها لدرجه الرضا السابق وصفها بأنها باردة جنسياً وشخصياً لا يعجبنى نعت مثل هذه الأنثى بالبرود الجنسى ولو أن هناك شبه إجماع على ذلك واعتراض على إطلاق هذه الصفة على أولئك النسوة اللاتى تنطبق عليهن الظاهرة التى ذكرناها يحمل بين طياته اتهام صريح بأن سبب البرود الجنسى راجع إلى الإناث وحدهن وهذا فى رأيى اتهام لاسند له أبداً ففى حوالى تسعة أعشار حالات البرود الجنسى عند الإناث الرجال هم السبب.

وترجع ظاهرة البرود الجنسى فى الأنثى إلى أسباب كثيره منها ما هو ناتج عن حالة نفسانية عندها ومنها ما يرجع إلى جهل الرجل بأصول أو أسس الاتصال الجنسى وطرقه إلى أنانيته وغروره فى استغلال ذكورته فى ظروف وطرق قيامه بهذه العملية كما يكون برود الأنثى الجنسى أسبابها أيضاً وجود أمراض عضوية عند الأنثى عامة أو فى جهازها التناسلى.

ولا أريد أن أدخل هنا فى تفاصيل الحالات المرضيه العضويه لدى الأنثى والتى تسبب لها بروداً جنسيا إذ هذا أمر يطول شرحه وسأقصر كلامى على الأسباب الأخرى.

وكى يمكن للقارئ إدراك أهمية العوامل التى تسبب برود المرأة الجنسى يجب عليه أن تعلم شيئا عن العملية الجنسية وخطواتها.

ـ العملية الجنسية:

العملية الجنسية لها هدفان: أولهما: إنجاب نسل جديد. والثانى: الاستمتاع الجنسى ذلك الاستمتاع الذى خص الله به بنى آدم دون سائر الكائنات لأن الاستمتاع شعور نفسانى يحتاج للإحساس بوجوده أو بحصوله إلى جهاد عصبى راق، الأمر الذى خص الله به بنى آدم بصفته أرقى الكائنات، يؤيد ذلك إن الحيوانات الدنيا لا يطأ أناثها إلا فى فصول خاصة من فصول السنة تتفق مع

استعداد الجهاز التناسلى لهذه الحيوانات للحمل وفيما عدا هذه الأوقات لاوطء ولا لقاء جنسى بين هذه المخلوقات، أما الإنسان وقد ميزه الله بجهاز عصبى للاستمتاع واللذة بشتى أنواعها مراكز خاصة فيه فَيُقبل على اللقاء الجنسى لا لغرض إنجاب نسل فحسب بل يُقبل عليها للاستمتاع الجسدى والذهنى بلذتها ولما كان موضوع هذا العنوان خاص بالناحيه الجنسية فقط لذلك لن نطرق العملية الجنسية إلا من هذه الناحية فقط.

وعلى ذلك يمكننا أن نصف العملية الجنسية بأنها لا تخرج عن كونها عمليه يحاول المرء بقيامه بها أن يخلص من حالة التوتر الجسمانى والحسى والنفسانى التى سببتها له ثورة عاطفية جنسية احتاجت جسمه عامة وأعصابه خاصة نتيجه لإثارات جسدية أو نفسانية أو ذهنية نبهت مراكز الاهتياج الجنسى الموجودة فى جهازه العصبى.

من هذا يتضح أن الانسان إذا ما هدف من اللقاء الجنسى إلى المتعة الجنسية وهو الغالب فلابد وأن يسبق الاتصال الجنسى إثارة جنسية تحرك وتنبه المراكز العصبيه الخاصه بالاهتياج الجنسى لتنشأ نتيجة لذلك حالة توتر جنسى الخلاص منها هو أساس اللذة الجنسية التى يهدف إليها الإنسان فالشعور بالرضا عقب الانتهاء من العملية الجنسية هو أساس المتعة واللذة التى سعى إليها المرء بلقائه بالجنس الآخر.

أوردت هذه التفاصيل ليعلم من يهمه الأمر من أصحاب وصاحبات العقول اللبيبة أن مجرد الرغبة فى أن يقوم المرء بالعملية الجنسية يحرم القائم بها من لذة الاستمتاع الحسى والنفسانى؛ لأن اللذة من اللقاء الجنسى تأتى من شعور المرء بالخلاص من حالة التوتر السابق الإشارة إليها وحالة التوتر هذه لا تحصل إلا بأمر المراكز العصبية المهيمنة على الاهتياج الجنسى ولما كانت هذه المراكز لم تصلها إثارات محرضة فلن تصدر عنها ما يحرك الأعصاب الحسية فتصبح العملية الجنسية آليه بحتة بل بهيمية لا متعة فيها.

ـ الإثاره الجنسية ضرورية للجماع

وعلى هذا يمكننا القول بأن الخطوة الأولى فى العملية الجنسية هى الإثارة وتلعب حواس الإنسان دوراً هاماً جداً فى الإثارة الجنسية خصوصاً حاستى اللمس والبصر.

أما حاسة البصر وأثرها فى تحريك الشعور الجنسى فأمر معروف للجميع ولا يحتاج منا إلى تفسير ويصح أن نذكر هنا الحكايات والروايات الغرامية والتى تحتوى على مواقف جنسية لها أثرها أيضا فى إثاره الشعور الجنسى.

وعلى كل حال أن بيت القصيد فى كلمتنا هذه هى توجيه النظر إلى أهمية حاسه اللمس فى الإثارة الجنسية لأن نهايات الأعصاب الحسية منتشرة فى كل الجلد وهذه الأعصاب لها مراكز خاصة فى المخ وهذه المراكز متصلة بدورها بمراكز الاهتياج الجنسى، وأغلب الناس تعتقد أن اللمس كوسيلة للإثارة الجنسية يتم فقط بلمس الأعضاء التناسلية ولكن الحقيقة التى يجهلها الكثيرون أن هناك مواقع كثيرة فى الجسم يثير لمسها الشعور الجنسى وعلى الأخص فى الإناث فجلد الرقبة والثديين والوركين وأسفل الظهر والأليتين وأحياناً خلف الأذنين وما حول سُرة البطن وغير ذلك من المواقع مُعتبر من الناحية الجنسية مواقع مثيرة فقد تختلف فى شخص عن الآخر كما أنها تختلف فى درجه إثارتها.

وطبعاً جلد عضو التذكير عند الذكر والبظر عند الإناث موقعان معروف عنهما أنهما من أكثر مواقع الجسم إثاره للإحساسات الجنسية وكثيرا ما كان الجلد حول الدبر له نفس الأثر هذا والشفتان وحلمتا الثديين من المواقع المثيرة باللمس أيضا عند الإناث ومن المواقع المثيرة فى الأنثى الشفران الصغيران وهما الشفران المخفيان خلف الشفرين الكبيرين أما مهبل المرأة فلا قيمة له أبداً فى الإثاره فيما عدا الجزء الأمامى من سقفه بالقرب من مدخله «البظر» ونقصد باللمس مجرد التحسيس على سطح الجلد كما أن العض والقرص والضغط على الجلد فى المواقع السابق ذكرها تدخل ضمن ما نقصده باللمس ويشمل اللمس أيضا التقبيل والمص والدغدغة.

والآن وبعد أن عرفنا طرق الإثارة يجب علينا أن نفهم هدفها والغرض منها ولماذا أصررنا على وجوب القيام بها قبل الاتصال الجنسى وهل هى ضروريه فى إلى أى حد.

أما أن الإثاره ضرورية فصحيح وليعلم الجميع أنه بدونها لن تكون العملية الجنسية طبيعية لا جسديا ولا عاطفيا ويكفى برهانا على ذلك أن نذكر غرضين فقط من أغراض الإثاره الجنسية ووجوبها قبل الجماع.

أما الغرض الأول فهو تحضير الأعضاء التناسلية للعمليه نفسها وعلى الاخص فى الأنثى فالإثارة فى الذكر تسبب قيام عضوه نتيجة امتلاء كهوفه (جسم العضو أشبه بالأسفنج والفجوات هى التى تمتلئ بالدم) ثم تقوم غدد خاصة تسمى عدد كوبر موجوده تحت مجرى البول وهو الحجرى الذى يخترق عضو التذكير.

أقول تقوم هذه الغدد بناء على تنبيه وارد لها من مراكز الجنس العصبية بإفراز سائل لزج مخاطى الشكل ويسمى المزى وفائدة هذا الإفراز فى عرف البعض هو المساعده على انزلاق عضو التذكير فى حركاته داخل المهبل أثناء الجماع هذا ولما كان هذا الإفراز قلويا فإن فى خروجه فى مجرى البول فائده عظيمة للحيوانات المنوية فهذه الحيوانات تتأثر تأثيراً ضاراً إذا تواجدت فى وسط حمضى ولما كان من الجائز أن تكون هناك فى مجرى البول بقايا ولو ضئيله من بول ولما كان البول بطبيعته حمضيا فخروج هذا الإفراز إلى مجرى البول يُجرد هذا الفراغ من الحمضية ويجعل بيئته قلوية تلك القلوية الضرورية للحيوانات المنوية كى لا تموت أو تُضار فى حيويتها وفى نشاطها أثناء عبورها هذه القناه فتهبط فى المهبل حافظة نشاطها وحيويتها.

أما فى الأُنثى فهناك إجماع بين جميع الأخصائيين فى الأمور التناسلية على أو بأدق خير علامة على أنها أُثيرت جنسيا وأصبحت لائقة لياقة حسنة للعملية نفسها هى البلولة التى تصيب جهازها التناسلى تلك البلولة التى تحس بها الأنثى نفسها والتى يمكن التأكد من حصولها بلمس فتحة الفرج من الخارج فالبلولة تشمل جميع أجزاء المهبل الخارجيه والداخليه.

وهناك مصدران لهذه البلولة أولها غدد خاصة تسمى غدد بارثولين موجودة عند أول دهليز المهبل أى جزئه الخارجى وأما المصدر الثانى فهو غدد عنق الرحم.

وإفراز غدد بارثولين رائق زلق جداً للمس ومن المؤكد أن لموضع هذه الغدد عند فتحة المهبل حكمة هى أنها بإفرازها ذلك السائل اللزق عند اهتياج الأنثى تجعل من الجزء الخارجى للمهبل طريقا لزق يساعد على إيلاج[1] عضو الذكورة فى المهبل من جهة ومن جهه أخرى هذه الزلاقة تساعد أيضا على «انزلاق عضو الذكر فى حركاته أثناء العملية الجنسية»

(١) ايلاج: ادخال.

أما المصدر الثانى لبلوله المهبل فهو غدد عنق الرحم التى تفرز سائلاً مخاطيا بكميات تفوق بكثير ما تفرزه غدد بارثولين ويؤدى هذا الإفراز نفس الغرض الذى ذكرناه عن إفراز غدد بارثولين أى أنه بسقوطه من عنق الرحم فى جوف المهبل يغطى الغشاء المبطن للمهبل بطبقة لزجة تساعد على انزلاق عضو الذكر فى حركاته أثناء الجماع الذى يصبح مؤلماً للأنثى وأحيانا للذكر لو أن المهبل كان جافاً وهذا بخلاف ما قد يحصل للخلايا السطحية لغشاء المهبل من أذى أو عطب لو تم احتكاك عضو التذكير بها وهى فى حالة جفاف.

وهناك غرض آخر من هذين الإفرازين خلاف «تزييت» المهبل هو تجريد المهبل من حموضة بيئته فالإفرازان قلويان والحيوانات المنوية لا تعيش إلا فى وسط قلوى فإذاً الغرض الثانى من نشاط غدد بارثولين وغدد عنق الرحم هو تهيئة بيئة قلوية مناسبة لاستقبال الحيوانات المنوية والمحافظة على حيويتها لتكون فرص الحمل عند الأنثى أوفر.

هذا ولإفراز غدد عنق الرحم فائدة أخرى نذكرها هنا للعلم بالترتيبات الإلهية التى يهيئها الله للإنسان فى إنجاب النسل فعنق الرحم فى الأوقات العادية شبه مغلق إذ توجد فى فتحته مادة مخاطية سميكة القوام يستحيل على الحيوانات المنويه أن تخترقها وتنفذ إلى باطن الرحم عبرها فلو تم الجماع وهذه السدادة المخاطية موجودة استحال على الأنثى أن تحمل وهنا يظهر جلياً فائدة الاثارة الجنسية قبل عملية الجماع فالإثارة تنشط غدد عنق الرحم كما قلنا فيكثر إفرازها وينشأ عن غزارة هذا الافراز أن ترق هذه السدادة المخاطية وتهبط وبذلك ينفتح الطريق أمام الحيوانات المنوية فتعبر عنق الرحم إلى الداخل وهكذا تتاح للأنثى الفرصة للحمل ومن هذا كله يتضح أن العملية الجنسية ليست «بهيمية» دون مقدمات ودون تحضير ويتضح أيضا أن الإثاره الجنسية ليست ضروريه كى تتم العملية على صورة غير مؤلمة فحسب بل إن الإثاره ضرورية جداً للحمل إذ بدونها يبقى عنق الرحم مسدوداً مغلقا فى وجه الحيوانات المنوية ونفاذ هذه الحيوانات إلى باطن الرحم ضرورى كى يتم الحمل.

والحمل هو بلا شك الهدف الأول للجماع إذ لا يمكن لعاقل أن يتصور أن الله سبحانه وتعالى قد رتب الحياة التناسلية للإنسان للاستمتاع بلذة وفقط، ومما يؤيد

ذلك تقارير كبار الأخصائيين فى الأمور الجنسية تلك التقارير التى أثبتت أن رجال ونساء القبائل البدائية فى مجاهل القارات المختلفة لا يؤدون العملية الجنسية سعيا وراء متعة أو لذة فجهازهم العصبى لم يرق بعد لإدراك متع الحياة وملذاتها الجنسية وغير الجنسية إذاً فالإنسان الذى صقلت المدنيه جهازه العصبى هو الذى قرن الجماع بالمتعة الحسية واللذة الجسدية والذهنية فأضاف بذلك غرضاً ثانيا إلى الغرض الأصلى من المعاشرة الجنسية فالهدف الأول من الجماع هو كما ذكرنا مارتبه الله للقاء الجنسى وهو الحمل وأما الغرض الثانى فمن عنديات الإنسان أوجده أو استحدثه إرضاء لنزعة الشهوة عنده أسوة بما استحدثه لنفسه من ملاذ أخرى ولا ضرب بذلك بالمواد الغذائية لتنمو وتكبر وتحافظ على كيان أجسامنا وصحتنا وكى تساعدنا على الحركة والعمل إلى آخره.

وأما الاستمتاع بالشهى من المأكولات والتفنن فى طبخها وإعدادها فمن عنديات الإنسان وصل إليها عن طريق الخبرة والتدريب على مر المواقف كذلك الاستمتاع بالجماع والنظر إليه كوسيلة للوصول إلى لذة حسية وذهنية فمسألة وصل إليها بنى آدم عن طريق تدريب جهازه العصبى وهذا هو سبب قصور أفراد القبائل البدائيه عن فهم الجماع أكثر من أنه وسيلة للتناسل.

والإثارة هنا ضرورية أيضا أى أنها لازمة إذا ما أراد الإنسان أن يستمتع بلذة اللقاء الجنسى فالإثارة تنبه الجهاز العصبى عامة وعلى الأخص المراكز العصبية المهيمنة على الاهتياج الجنسى فالاهتياج لا يتم إلا نتيجة لهذا التنبيه ومتى تم إثاره المراكز العصبية قامت بدورها بإرسال إثارات استحثاثية إلى مختلف أعضاء الجسم من حسية وجسدية تبعث فيها حالة من التوتر فيرتفع ضغط الدم ويسرع النبض وتزداد تبعا لذلك كمية الدم فى المحيط الخارجى للجسم فتتضخم أعضاء الجسم القابلة للتمدد والتوسع مثل حلمتى الثديين والبظر وعضو التناسل عند الذكر ويظهر الوجه محتقناً كما يظهر فى مواقف الانفعالات والهياج العصبى ولا يلبث التنفس أن تزداد عدد مراته فيصبح أعمق من اللازم وتصاب أعصاب الحس الدائرية أى الموجودة فى الجلد ببعض الخمول فتفقد الكثير من حساسيتها وهذا هو سبب عدم شعور المرء بالقرص والعض عندما يكون الاهتياج على أشده أثناء الجماع وعلى الأخص فى نهايته وتصاب عضلات كثيرة من عضلات الجسم بتوتر فتصبح

شبه مشدودة إلى آخرة.

حالة التوتر هذه التى تبعث فى الإنسان الشعور النفسانى بالمتعة ثم لا يلبث الجسم أن يصبح غير قادر على تحمل التوتر فينهى العملية تخلصا منه ومتى خلص الجسم من حالة التوتر هذه، كان الشعور.

بالراحة والرضا خير معبر عن اللذة الجنسية التى تعم الجسم وأعصابه فى نهاية المعاشرة.

ـ ما علامة الارتواء الجنسى؟

عندما يثار الإنسان جنسياً تعتريه حاله توتر تختلف درجتها من الشدة حسب درجة الإثارة التى أصابته وهذا التوتر يشمل جميع أعضاء الجسم عضلات وقلب ورئتين وأعصاب وأحيانا يشمل التوتر المثانة فالنهج وضربات القلب السريعة وما يصاحبها من ارتفاع فى ضغط الدم علامتان على هذا التوتر الجسمانى أما توتر الأعصاب فظاهرة تتمثل فى أغراض كثيرة منها مثلاً قلة أو عدم مبالاة الطرفين بما يحوطهما أو يحصل حولها أثناء انغماسهما فى أداء العملية، ومنها تبلد أعصاب الحس عندهما فلا العض ولا القرص ولا حركات العنف أو القسوة الجسدية بمثيرة للألم أو الاعتراض عند أيهما أثناء الجماع.

كل هذه أعراض وعلامات أكيدة على أن الطرفين يستمتعان بالعملية الجنسيه، ولما كان التوتر حالة غير طبيعية من الناحية الفسيولوجية بمعنى أنه لا يمكن لجسم الإنسان أن يستمر إلى ما شاء الله على هذا الوضع المتوتر خصوصا وأن النهج الذى يحصل أثناء العملية يفشل فى تغذية خلايا الجسم الداخلية بالقدر الكافى من الأكسجين فيصيبها شبه اختناق ومتى وصل الحال إلى هذه الدرجة يصبح إنهاء العملية أمراً محتوماً كى تسترد الأنسجة والأعضاء طبيعتها الفسيولوجية وتغمر الأعصاب حينئذ شعور بالراحة لا الجسدية وفقط بل شعور براحة ذهنية ونفسية أيضا.

هذا الشعور وتلك الأحاسيس هى ما أسميناها «باللذة» وقد وصفناها بالارتواء اللذاذى لأن الإنسان عندما تغمره هذه اللذة لا تختلف أحاسيسه عن المشاعر التى تنتابه عندما يطفئ عطشه بشراب يروى ظمأه والكلمة العربية الأكثر استعمالا للدلالة على هذا الشعور هى «الشبق» فإذاً اللذة الجنسية أو الارتواء الجنسى أو

الارتواء اللذاذى أو غير ذلك من المسميات هو «حالة شعورية» أو «أحاسيس عصبية» تُعبر عند زوال حالة توتر أحدثتها الإثارة الجنسية.

* هل تُمنى المرأه؟

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن بعد أن تحدثنا عن الارتواء الجنسى هو، هل تمنى المرأه؟

والإجابة، لندرس أولاً ما هو الغرض من الإمناء، الغرض الأصيل منه هو تلقيح بويضة الأُنثى حتى تحمل وليس لمنى الرجل وظيفة أخرى غير هذا واللقاء الجنسى أصلا هو للتناسل والارتواء الجنسى يتم سواء كان هناك منى يخرج من الرجل أو لم يكن.

فمثلاً هناك رجال أصيبوا لسبب أو آخر بانسداد فى أنابيبهم المنوية وهؤلاء لا يمنون ومع ذلك يرتون جنسياً من معاشرتهم لزوجاتهم فإذاً لا محل لاشتراط إمناء عند الإناث كعلامة لارتوائهن جنسياً.

ـ علامات الارتواء الجنسى عند الإناث.

السؤال الآن هل هناك علامات غير الامناء تشير إلى أن الأُنثى قد ارتوت؟

تختلف النساء عن الرجال فى علامة الارتواء فالرجال جميعاً ما عدا المرضى بانسداد الأنابيب المنويه ـ يمنون فى نهاية العملية الجنسية، أما الإناث فالاختلافات بينهن فى هذه المسألة متعددة العدد والصور.

فمن النساء مثلاً من لا ينتابها شيء غير عادى سوى الشعور براحة لها لذتها النفسية مع الرغبة فى الاسترخاء الجسمانى الكامل والنعاس.

ومنهن من يشتد التوتر عندهن ويتركز فى المراكز العصبية المهيمنة على مجموعات خاصة من العضلات فمثلا يظهر ارتواء المرأه فى تقلصات فى العضلات المحيطه بفتحه المهبل وما جاورها من عضلات وهناك حالات كثيرة معروفه للأطباء تعذر على الزوج فيها إخراج عضوه من فرج زوجته بعد الإمناء لما أصاب العضلات المهيمنة على مدخل الفرج من تقلص تشنجى شديد استوجب تخدير الزوجة كى تسترخى هذه العضلات ومثلا قد يظهر الارتواء على صورة تقلصات تصيب عضلات الوجه إما لوحدها أو مصحوبة بانقباضات تصيب عضلات التنفس

فتصاب السيده بتنهدات تنفسية عميقة كثير ما يصحبها تأوهات أو صرخات أو ميل إلى العض أو غرز الأظافر فى جسد الزوج.

ومثلا قد يظهر الارتواء على صوره تقلصات تصيب عضلة الرحم نفسه أو عضلة جُدر المثانة وما ينتج عن ذلك ميل شديد إلى التبول.

هذا ورغم أن الارتواء الجنسى هو بمثابة الذروة لما أصاب السيدة من لذة ومتعة كثيرا ما ينتاب السيدة عند الارتواء حالة عصبية عكسية فتنفر الزوجة من زوجها وتباعد بينها وبينه رافضة لمسه لاى بقعة أو مكان فى جسمها.

وأحيانا ينتهى توتر الزوجه بإغراق الغدد العرقية المدفونة فى سطح الجلد فى أشفار جهازها التناسلى وكذلك إغراق الخلايا المخاطية المبطنة للمهبل، نقول أحيانا ينتهى التوتر بإغراق هذه الغدد وتلك الخلايا بالدم فتعرف الأنثى ويصيب فرجها بلوله ملموسه وإذا صحب هذه الظاهره انقباض فى عضلة الرحم فجائز أن تنفرج فتحه عنقه فيهبط منه بعض المخاط مما يزيد فى بلولة الفرج.

وهناك صورا أخرى كثيره غير ما ذكرنا معروفة للأطباء بل معروفة للزوجات أنفسهن فإذا كان هناك غموض أو لبس عند بعضهن فهو ناتج من أن غالبيتهن يعتقدن أن مظهر الارتواء اللذاذى واحد عند كل النساء وهذا خطأ فلكل أُنثى طبيعتها.

* هل ترتوى الأُنثى من المداعبه؟

الارتواء كما قلنا شعور نفسانى وذهنى وليس هناك ما يمنع أبدا من أن تحصل الأُنثى على شبقها ومتعتها الجنسية بالمداعبة فقط، فالمداعبة وسيلة من وسائل الإثارة الجنسية أُسوة بالجماع فإذا غَمَرَ الجسم توتر شديد من أيهما أمكن للسيدة أن تبلغ بُغيتها من الارتواء اللذاذى من أيهما.

ويظهر أن هذا السؤال مبنى على فكرة أن الارتواء الجنسى عند الزوج والزوجة لابد وأن يتم فى وقت واحد، صحيح أن هذا أمر مرغوب فيه ولكن نادراً جداً جداً ما يحدث هذا والوصول إليه يحتاج إلى تدريب طويل من الزوجين.

وإذا طرحنا هذه النقطه جانباً وجدنا أنفسنا مضطرين إلى مناقشة الواقع أى المعتاد وقوعه كل يوم وهو اختلاف وقت وقوع الشبق عند الزوجين.

والمسترسل معنا من أول الكتاب يعلم أن الشعور الجنسى عند الأنثى شعور لا كامن يحتاج إلى انتشاله من كمونه فحسب، بل هو شعور غمض يحتاج إلى تدريب أيضا، فوصول الزوجة إلى شقها ووقته أمران منوطان بما دربهما عليه زوجها فمثلاً من النساء يرتوين من تقبيل شفاههن أو مص حلمات ثديهن أو مداعبة الجزء الخارجى من جهازهن التناسلى ومنهن من يصلن إلى شبقهن قبل أن يمنى الرجل.

فليس هناك قانون تحكم مواده الصلات الجنسية بين الرجل وحليلته فالشبق «أو الأمناء عند الرجل» شعور لذاذى ناتج من بلوغ الإثارة ذروتها فكل ما يثير يوصل إلى الارتواء.

* البظر والشفران.

تتساءل السيدات عن البظر والشفران فهما الموضعان الهامان فى الإثارة وفى شعور المرأة باللذة الجنسية فكيف يمكن للزوج اشتغلالهما لأنهما حسب رأيهن لاصلة بنيهما وبين عضو الذكورة أثناء المعاشره؟ إن هذا الاستفهام مبنى على سوء فهم للعملية الجنسية أو على الأقل مبنى على فهم أن العملية تبدأ بإدخال عضو الذكورة وهى فهم خاطئ لا شك.

والحقيقة أن العملية الجنسية تبدأ قبل أوضاعها الآليه الجسمانية بوقت ليس بالقصير.

أين المقدمات؟ ثم

أين المشهيات؟ ثم

أين المثيرات؟

وإذا غضضنا البصر عن المقدمات والمشهيات فلا يمكن بأى حال أن نقر إهمال المثيرات لأنها حجر الأساس وهامة فى بناء اللقاء الجنسى.

والمثيرات صنوف وأنواع من أقواها إثارة للمتعة اللذاذية الجنسية مداعبة البظر والشفرين الصغيرين فإذا أضفنا إلى ذلك ما فى مداعبة هذه الأجزاء من الجهاز التناسلى للمرأة من تنشيط الغدد المدفونة حول مدخل الفرج لتفرز من إفرازها ما يقوم بتزييت هذا المدخل لتسهيل إيلاج عضو الذكورة وما يلى ذلك من حركات

الجماع نقول إذا جمعنا هذين العاملين وضحت لنا الحكمة فى وجوب مداعبة البظر والشفرين قبل الإيلاج أما وسيلة المداعبة ومداها فأمران سهل الوصول إلى اتفاق عليهما بين الزوجين.

ولقد شرحنا العملية بتمامها فى كتبنا السابقة ونذكر للاستفادة أنه من الممكن مداعبه البظر أثناء العملية الجنسية بملامسته لبطن الزوج إذا رفعت الزوجه حوضها بوسادة وهى مستلقية على ظهرها وفى الوقت نفسه ثنت مفصلى فخذيها إلى أعلى وزادت فى انفراج الزاويه بينهما.

فى مثل هذا الوضع يتلامس البظر ببطن الزوج وتؤدى الحركات التى يقوم بها بمداعبة البظر المداعبة المثيرة المطلوبة.

هذا وأود أن أذكر أنه حتى لو أهمل الزوج استغلال البظر والشفرين الصغيرين الاستغلال الكافى فإن الأنثى قد تجد متعتها اللذاذية أثناء العملية الجنسية نفسها من إثاره الأعصاب الحسية لدهليز الفرج والدهليز هو ذلك الجزء من الجهاز التناسلى للأنثى الواقع بين الشفرين الصغيرين من الأمام وبين مدخل الفرج «أى المهبل» من الخلف، هذا الدهليز يزوده خلاياه المبطنة بعدد وفير من نهايات أعصاب حسية مما تجعله (أى تجعل الدهليز) منطقة شبقية هامة يكفى حك عضو الذكورة لسطوحها أثناء ممارسة الزوج لحركات اللقاء الإيلاجية والاخراجية كى تصيب الزوجة متعة ترضى بها اللهم إلا إذا كان الزوج سريع القذف ففى هذه الحاله المداعبة لابد وأن تسبق الإدخال.

*** علاقه الإمناء بالشبق.**

السؤال الأخير هو عما إذا كانت الأنثى ترغب فى الإمناء وعما إذا كان ذلك يسبب لها متعة أو لذة جنسية.

اعتقادى أن القول الفصل فى شعور الزوجة بالمتعة أو عدم شعورها بها هو ما انطبع فى عقلها الباطن ومشاعرها النفسية من عملية الإمناء منذ المعاشرة الأولى فالإمناء كما هو معروف يتم باندفاع السائل المنوى من فتحة عضو الذكورة فى تدفقات واحدة تلو الأخرى وهذه التدفقات تتم نتيجة انقباضات عضلات العضو المذكور وما حولها من عضلات العجان ولما كان الإمناء يتم وما زال عضو الذكورة فى مهبل الزوجة ولما كان فى العادة تحيط عضلات المهبل بالعضو المذكور،

كالغلاف فجائز جداً أن تحدث انقباضات العضلات المتحكمة فى الإمناء بالشكل السابق ذكره تنبيها حسياً فى المراكز العصبية الخاصة بالمشاعر اللذاذية وذلك إما بمفرده أو قد يشترك فى الأمر ما قد يحدث من انقباضات مماثلة فى عضلات المرأة المحيطة بالمهبل.

قد يكون هذا وقد يكون شىء آخر كما قد يكون سرور المرأة من إمناء زوجها سرورا ولذة نفسية بحتة لنجاح أنوثتها فى إدخال المسرة اللذاذية الجنسية على زوجها، وعلى كل حال هذه مسألة الإناث أنفسهن أدرى بها من الرجال.

*** نهايه العملية الجنسية:**

تنتهى العملية بالإمناء أى بنزول السائل المنوى عند الرجل أما المرأة فلا إفراز لها ولذلك فإن علامات وصولها إلى اللذة الجنسية المنشودة من الجماع تأخذ صوراً مختلفة فبعض النساء تصاب بشبه غيبوبة مؤقتة والبعض ينتابهن تشنجات أو تصدر عنهن تأوهات ولا تلبث الأنثى بعد ذلك أن ترتخى جميع عضلات جسمها فلا تستجيب إلى حركات زوجها إن كان لم يمن بعد.

وكلا الجنسين يصاب بحاله من النهج تشير إلى أن الجسم ينقصه الأكسجين وهذه الحالة تشبه النهج الذى يصيب الرياضى عقب قيامه بمجهود ضخم كالجرى مثلا ولعل من المفيد أن نذكر أن معالم وجه الإنسان عند الانتهاء من العملية الجنسية أشبه بوجه شخص مُنهك.

هذه هى خلاصة ما يجب معرفته عن العملية الجنسية فإذا عُدنا إلى موضوع من أهم المواضيع وهو البرود الجنسى عند المرأة نجد أنه فى الغالبية العظمى من الحالات لا يخرج عن كونه ظاهرة تدل على عدم استجابة الأنثى للجماع.

وتدل خبرة جميع الاخصائيين على أن أهمال الرجل لمقدمات الجماع هو أكثر أسباب برود المرأة التى يجب أن تُثار جنسيا قبل الجماع وعلى الرجل أن يتحسس لا مواطن الإثارة عند حليلته فحسب بل عليه أيضا أن يبحث عن خير وسيلة لهذه الإثارة تفضلها الأنثى وليس عيباً أن يفعل الرجل ذلك ما دامت الرغبة هى إيجاد جو صالح لحياة جنسية هانئة بينه وبين أنثاه.

ومن الأمور المنفرة للمرأه عن الاتصال الجنسى عدم إدخال رغبتها فى الحساب فيأيتها الرجل تبعاً لمزاجه ورغبته دون مراعاة ميلها والميل للمعاشرة مسألة أكثر أهميه للمرأة عنها للرجل وعدم وجود ميل للمعاشرة عند الأُنثى يجعل إثارتها صعبه المنال، والإثارة كما سبق وبينا من الأهمية بمكان المعاشرة الجنسية ومن أسباب عزوف المرأة عن الاستجابة للجماع عدم انتقاء الرجل للوقت المناسب فكثيرا ما يرغب الرجل فى لقاء أُنثاه وهى غاضبة أو متعبة أو يغلبها النُعاس.

والاختلاف على إنجاب الأطفال كثيراً ما أدى إلى برود الزوجة فإذا كان الزوج راغباً فى العملية بقصد إنجاب أطفال بينما ترى الزوجة عكس ذلك أو تأجيله بعض الوقت فإنها تشعر فى هذه الحالة بأن زوجها لا يهمه من أمرها شيئا وأنها لا تعد وأن تكون وسيله لأنجاب الأطفال لا أكثر ولا أقل فتذهب عنها الرغبة فى الاستمتاع باللقاء الجنسى ولا تلبث أن تنظر إليه نظرة نفور وتكون النتيجة برودا عند المرأة.

وقد يحدث العكس فبينما تتوف الزوجه إلى إنجاب الأطفال نرى أن زوجها يعارض فى ذلك فتتأصل فى ذهن المرأة فكرة أن زوجها قد سلبها بعض حقوقها كزوجة وأن الرجل لا ينظر لها إلا كوعاء ينفض فيه شهوته.

وهناك ظروف مماثلة كثيرة من السهل حلها بالتفاهم والحديث الجيد وتهدئه النفس، وعمل الزوج على إفهام زوجته أنهما يجب أن يتفقا فكريا وجسديا، فيذهب عن الأُنثى برودها.

وهنا نتوقف لنقول كفانا حديث عن العمليه الجنسيه ولنقل أن من أهم الأشياء التى يجب أن نذكرها ونأكد عليها من أجل مُعاشرة زوجية جيده علينا أن يكون هناك تفاهم وود ومداعبة ومضاحكة بين الرجل والمرأه، الإسلام أمر بذلك وحث على المداعبة والمضاحكة ومحاولة الود وإنشاء جو من الحب (وحتى تدوم العشرة بالسعادة التامة) ولعل الأخصائيون قد أثبتوا وفسروا ذلك فيما أوضحناه وسبق ذكره، فما أجمل لو تمسكنا بتعاليم الدين الحنيف ولنسمع قول الحق ﴿**وجعلنا بينهم مودة ورحمة**﴾ وتفسيرها ما سبق ذكره، فالدين ما هو إلا علم لصالح المُتدينين العالمين.

الحب بعد الزواج

إن من أهم المشاكل التى يجب أن يناقشها كتابنا هى، أن الحب يتنفس الصعداء بعد الزواج، وقد يزيد بعد الزواج، ولكن فى عصرنا هذا أصبح كثيراً ما يتنفس الصعداء، وأصبح الحب يغادر المنازل، وتكثر الخلافات، ولكن عند البحث نجد أن سبب الخلافات من أتفه ما يمكن ولكنها قد تسبب فى انهيار الحب، ولنسأل أنفسنا سؤالا ولنجاوب عليه وهو.

ـ هل يزيد الحب أم ينقص بعد الزواج؟

وللإجابة على هذا السؤال نقول: إن الحب مشاعر تقبل تلك المشاعر الزيادة، وتقبل أيضاً النقصان، ولعل الكثير سيتعجب أشد العجب إذا قلنا، أن زياده الحب أمر من أسهل ما يمكن ولكن لا الزوج والزوجة يدرك ذلك، والسبب فى عدم الإدراك هو نقص الوعى والإرشاد وقلة الحديث والكتابة فى أمر الزواج والعملية الجنسية.

نعم هذه هى الحقيقة الحب يحتاج إلى علاج وتعليم جيد جداً حتى يدوم ويزدهى، وسوف نجمع سوياً أهم الأشياء التى يجب فعلها حتى يدوم الحب ونقول:

* حتى يدوم الحب:

حتى يدوم الحب ينبغى على المرأة وعلى الزوج أيضا أن يفعل ما سنذكره.

(١) **الثقافة الجنسية:ـ** نعم هذه هى الحقيقة، الثقافة الجنسية تجعل الحب فى غاية الازدهار وتدفعه إلى الأمام وتقلل من المشاكل.

ولنستمع إلى كلام الأخصائيين النفسيين حيث قالوا: أن الشهوة عند المرأة إذا لم تبلغ قمتها وبالمعنى الصحيح إذا لم يحدث (الارتواء الجنسى للمرأة) يتجمع داخل المرأة توترات عصبية تجعلها مشدودة بحيث تزداد عصبيتها ناحية أقل حركة من الزوج وأقل كلام من الزوج، ولقد أثبت هؤلاء الأخصائيون أن معظم المشاكل بين الزوج والزوجة مشاكل على أسباب هينة ولو نوقشت لما وجد عليها خلاف ولكن الحقيقة يجب أن ينشأ خلاف وذلك للكبت الجنسى الموجود عند المرأة، وهى

بالطبع لا تشعر بذلك فهى تظن أنها أصبحت حادة وقابلة للتعصب والاستفزاز من أقل الأشياء نتيجة لكثرة المشاكل، ولكن الحقيقة هى أصبحت متعصبة لأنها تطلب الارتواء الجنسى الذى تفتقده وعند الوصول إليه ينتابها الهدوء وتبدأ بالشعور الجميل الدافئ ناحية الزوج.

لذلك لو قرأ الزوج تلك العبارات فعليه أن يقرأ ما كتبناه عن الارتواء الجنسى، وليفعل ما ذكرناه حتى يدوم الحب.

(٢) **خلع بُرقع الحياء**: ـ سيثور الكثير على هذا التعبير ولكن بودى لو أذكره كاملا فأقول: (خلع برقع الحياء بالنسبة للعملية الجنسية) لأنه ربما تستفيد الفتاه من ذلك الكتاب استفادة جيدة ولكنها لا تستطيع أن تبلغ العبارات للزوج أو ترشده إلى ما ينبغى فعله، لأنها تخشى أن يظن بها ظناً خاطئا، وحتى نُريح تلك الفتاة نقول لها: أعطى الكتاب إلى الزوج ليقرأه.

والنصيحة للزوج أفعل ما فى الكتاب فما هو إلا نقلاً عن علماء فى علم التناسليات والأخصائيون النفسيون الذين سعوا فى البحث عن مشكلات الزواج والعقم والتبلد الجنسى ووضعوا لكل ذلك حلا، وهذا الحل هو ما قدمناه سابقا فى شأن العملية الجنسية.

(٣) **تجنب البعد**: ـ أصبحت الحياة مليئة بالسفر والغربة بعيداً عن الأهل وعن الزوجة، وذلك بالطبع مما يسبب ألم شديد عند بعض النساء ولكن للأسف لا يدرك الرجال ذلك.

وسوف أذكر قصه جميلة أعتقد أنها رداً رادعاً أيضا على من يقول أن الحديث فى العملية الجنسية لا يجوز، وأن جاز فى الشرع فلا يجوز إلى هذا الحد، وسنجد فى قصتنا رداً على الأمرين السابقين ونضع القصة تحت عنوان.

*** المرأة تطلب زوجها:**

يروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، كان يحرس المدينة، وبينما هو كذلك ذات يوم، مر بامرأة فى بيتها وهى تُنشد:ـ

تطاول هذا الليل واسود جانبه ... وأرَّقنى أنَ لا ضجيج أُلاعِبُهُ
أُلاعبه طوراً وطوراً كأنما ... بدا قمراً فى ظُلمة الليل حاجبهُ

يُسَرُ به من كان يلهو بِقُربِهِ لطيفِ الحشا لا يحتويه أقاربهُ
فوالله لولا الله لا شىء غيره لحُرِك من هذا السرير جوانِبُه
ولكننى أخشى رقيباً موكلا بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه
مخافة ربى والحياء يصدنى وإكرام بعلى (زوجى) أن تنال مراتبه

فسأل عمر بن الخطاب عن تلك المرأة التى تشكو العطش إلى زوجها، فقيل له: ـ هذه فلانة، زوجها غائب فى سبيل الله، فأرسل إليها أن تكون معه، وبعث إلى زوجها، فأرجعه ثم دخل على حفصة فقال: ـ يا بنية... كم تصبر المرأة على زوجها؟

فقالت حفصة: سبحان الله، مثلك يسأل مثلى عن هذا؟

فقال: لولا أنى أريد النظر للمسلمين ما سألتك.

قالت: خمسه أشهر... أو سته أشهر.

فوقت، للناس عند الخروج إلى الجهاد سته أشهر.. يسيرون شهراً ويقيمون أربعة، ويسيرون راجعين شهراً.

ومن هذه القصة نستنتج عدة استنتاجات وهى:ـ

١ـ أن المرأة حرقها البعد عن زوجها، فالحب وحده لا يكفى.

٢ـ لم يستح أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن يسأل ابنته فى تلك المسائل التى يطلق عليها الجاهلون (قلة فى الأدب والأخلاق) بينما هى علم ينبغى أن يتعلمه من أقبل عليه.

٣ـ أجابت عليه ابنته ولم تستح لأن السؤال للتعليم فيه ثوابٌ وأجر.

*** السعادة الزوجية:**

لقد سبق لنا ذكر الحب وكيف يدوم الحب ولكن هل الحب والحفاظ عليه، يكفى لاستمرار السعادة الزوجية والإجابة نعم يكفى دوام الحب للحفاظ على السعادة الزوجية ولكن إلى حد معين وإلى قدر معين ولكن إذا أردنا أن نطلق العنان للسعادة الزوجية فعلينا أن نفعل الأتى:ـ

١ـ أن يُعلم الرجل زوجته أمور دينها فتعلم ما لها وما عليها وهنا ستُمتص المشاكل ابتغاء وجه المولى عز وجل وهنا نقول لن يوجد خلاف أبداً بين الاثنين، فالتعاليم الدينية أمر واجب فى الزواج حب وسعادة مدى الحياة.

٢ـ القيادة:ـ هناك مثلٌ شائع بين الناس وهو (المركب تحمل ريسين إذاً فستغرق) ولكن الزواج بعكس هذا المثل تماماً فلابد أن تُشارك المرأة فى القيادة مع الزوج، فالزوجة كل الأُسرة نعم هذه هى الحقيقة، المرأة لها أكبر دور فى الحفاظ على الأُسرة وليس كما يظن الكثيرين الزوج، نعم فالزوجة هى المُربية والمدبرة والقائدة وإن كان لابد من شريك فهو الزوج، إذا فيجب أن نكون على قدر من العلام الزوجة والزوج فى مركب قيادة الأسرة.

٣ـ التدخل: كثيراً ما سمعنا مثل هو من أخطأ الأمثال وهو (من ليس له كبير فإنه يشترى ذلك الكبير) وهذا مثلٌ خاطئ فالكبير لا مجال له فى الحياة الزوجية، نعم ينبغى أن يعتزل الزوج ما يسمعه من كلام وكذلك الزوجة إن كان هذا الكلام شر، ولا مانع إن كان فى الخير، فالكبير للزوجين هو الدين وتعاليمه وفقط.

وهذه هى أسس السعادة الزوجية فمن يعمل بها يفوز بالرضا، ومن أهملها وأهمل ما فى هذا الكتاب من فوائد فلن يعلم أضرار الجهل إلا بعد ما يُفلتُ الزمام ويصبح الندم غير نافع ولا صالح، فأنصح نفسى وإياكم بالعمل الصائب عسى الله أن ينفعنا بعلمنا.

نصائح عامة

هذه النصائح أردت أن أذكرها قبل ختام هذا الباب، وهى نصائح لابد من ذكرها، فمن يذكر الفوائد ويسعى إلى تعليمها لابد وأن يذكر أيضا بعض المشاكل التى قد تطرأ، وكيف يمكن حلها حلاً يرضى جميع الأطراف.

وأيضا لابد للباعث أن يذكر الواجبات فلا يكتفى بالإشارة إليها وفقط وكذا كما أن هناك واجبات ومسؤوليات فإن هناك ما يخفف تلك الواجبات والمسؤوليات، فلنذكر ما قدمنا له، وعسى الله أن ينفعنا به.

*** أهم مشكلات الزواج: ـ**

بعد أن ذكرنا كيف يمكن للزوجين الحصول على سعادة جنسية وكيف يستطيعان الرُقى فى ميادين العشرة إلى درجة الألفة الى تحدث أثناء الجماع ينبغى أن نذكر بعض المشكلات الاجتماعية وكيف يمكن حلها وبذا يكون هذا الكتاب بفضل المولى عز وجل جامعاً شاملا، والمشكلات هى.

١ـ المادة: ـ نعم هذه هى الحقيقة إن من أهم المشكلات المشكلة المالية، فإنى أصبحت لا أسمع من الزوجات إلا قول: ـ أين المال ـ المنزل يحتاج كذا وكذا.

فيخرج الزوج فى غاية الضيق والكرب وتنسى تلك السيدات ما كانت زوجات الأتقياء يفعلن نعم فقد كُان يقلن لأزواجهن: ـ يا رجل اتقى الله فينا ولا تأتى بالمال الحرام فإننا نصبر على جوع الدنيا ولا نصبر على حر جهنم.

إذا فعلى المرأة أن تتحلى بآداب الدين، تطلب من الزوج بأدب وتسأله الخوف من الله، قبل أن تسأله المال، ولتعلم أن الرزق شىء لابد منه فهو مكتوب وأن انقطاعه يكون عند الموت وما أجمل القصة التى سمعتها وهى.

«يحكى أن أحد الصالحين أراد الحج فسأل امرأته أن يخرج فقالت له ـ يا رجل اتخرج وابنك لا يستطيع أن يعول نفسه «ينفق على نفسه» وابنتك وأنا فى حاجه إلى من يكفلنا.

فقالت إبنته: ـ يا أبى توكل على الله واتركنا فى رعايته فهو يتكفلنا، وهو نعم المولى ونعم الوكيل.

نعم هذه هى الفتاة المثالية التى تطلب بأدب وتعلم قبل الطلب أن الحق هو الله وأن الكفيل هو الله وأن الرزاق هو الله فخرج الرجل ولما انتصف الليل قالت المرأة لابنتها: ـ من سيكفلنا الآن.

فقالت الابنة:ـ الله يا أمى.

وبينما هما فى الحديث إذ طرق الباب، فقالت الأم: من، فقال: هشام بن عبد الملك بن مروان.

فقامت الأم وقالت: وماذا تريد.

قال: نريد أن نشرب.

فأسقتهم الأم، فقال هشام: ـ ما أجمل طعم هذا الماء، والله إنه لبيت صلاح، وأخرج كيساً كبيرا من النقود ثم قال: ـ من كان يحب الله ورسوله فليضع ما معه أمام هذا البيت وفى الصباح، استيقظت الأم وابنتها وعندما فتحا الباب وجدا كومة من النقود فأخذت الأم فى إدخالها وقالت لها الابنة:ـ يا أمى هذه عطية الله، فالله خير كفيل.

هذه هى القصة التى أردت أن أسوقها حتى تنعم المرأة بعيشة هادئة، وتحمل عن رأسها أهم المشكلات الاجتماعية وهى مشكلة المادة.

٢ـ الصراحة.. والحق:ـ نعم هذه هى أهم مشكلة اجتماعية فأصبحنا لا نجد صراحة بين الأزواج وبالطبع بعد ما يعلم أحدهما هذا السر الذى خبأه الطرف الآخر ينتابه قلق وغضب شديد.

فالحل الوحيد لحياة إجتماعية سعيدة الصدق والصراحة، فلتصارح المرأة زوجها بكل شيء، وليصارح الزوج زوجته بكل شيء حتى تكون الحياه فى قمة السعادة.

٣ـ الصداقة: ـ سيتعجب الكثير من ذلك العنوان، هل يوجد صداقه بين الزوج وزوجته؟

والإجابه نعم، وهذا ما أقره أكبر الأخصائيين فإن الشعور بالصداقة واللعب والمداعبة مع الزوجة من أكبر عوامل النجاح فى الحياة الزوجية، فالزوجة أم وصديقة وأخت وحبيبة، وكذلك الزوج لزوجته، وحتى تدوم السعادة مدى الحياة.

* واجبات الزوجة الأم:

ذكرنا كل ما يتعلق بالسعادة الزوجية من الناحية الإجتماعية ومن الناحية الجنسية، وحتى يكون هذا الكتاب بالغُ الهدف عظيم المنفعة وجب علينا أن نذكر واجبات الأم على بنتها وهى:ـ

١ـ من سن ٥ ـ ٩ سنوات: يجب على الأم فى تلك المرحلة أن تحاول انتقاء الصديقات لابنتها فللأسف فى عصرنا هذا أصبح يوجد تفاوت كبير فى التربية عند الطبقات المختلفة.

ومن أجمل الأشياء أن تحاول الأم غرز الدين عند ابنتها فتحفظها القرآن وتسعى جاهدة إلى تلقيها لتعاليم الإسلام.

٢ـ من سن ٩ـ ١٦ سنه:ـ يجب على الأم فى تلك المرحلة المراقبة ولكن بدون علم الفتاة فالمراقبة مطلوبة ولكن ليست بالجهل المرتكب فى عصرنا فلقد سمعت بعض الأمهات تقول أنا أثق فى ابنتى وتلك بالطبع من أخطر العبارات فالثقه مطلوبة والمراقبة أيضا مطلوبة فإن لكل عالم ذلة، فلا يوجد أخطاء للشخص العادى وبالطبع المراقبة تُدعم بالتوجيه غير الحاد بمعنى أن يكون التوجيه فى أسلوب بسيط ولين وبطريقة غير مباشرة.

ولنضرب مثلا (علمت أم بخطأ معين ارتكبته الفتاة وتريد توجيهها فتقول: ـ لقد سمعت يا ابنتى عن فتاة فعلت كذا وكانت العاقبة كذا).

وهنا تستفيق الفتاة من خطأها وبدون أن تعلم أن الأم قد وجهتها لأن الطفلة فى تلك المرحلة قد يكون تأثير أصدقائها أكبر من تأثير الأهل ولذلك فإن اختيار الصديقات أمرٌ واجب.

٣ـ من سن ١٦ ـ إلى سن الزواج: ـ ينبغى على الأم أن تُلاحظ ابنتها فإن وجدتها فى حالة شد دائم وعصبية غير معهودة وميل إلى السرحان والنوم ولكن هذا النوم يكون جسمانى وفقط وبمعنى أنها تنام على السرير لكنها متيقظه فتعلم الأم فى تلك اللحظة أن الأمر لا يخرج عن حدثين: الحدث الأول: هو أن البنت قد وقعت فى شباك الحب بطريقه أو بأخرى، والحدث الثانى: هو أن البنت قد رأت أو سمعت شيئا أثارها جنسيا.

وبالطبع إن كانت الأم على قدرٍ كبير من العلم والمعرفة استطاعت أن تجتذب الفتاة من تلك المرحلة الخطيرة وتأخذ بيدها إلى بر الأمان.

وستسأل الأمهات، وكيف ذلك؟

والإجابة بسيطة، إن إنشاء علاقة الصداقة بين الأم وبين ابنتها من أكبر العوامل على تنمية عدم الأسرار بينهما ومن هنا تستطيع الأم أن تحتضن ابنتها وتجعلها تمر من تلك المرحلة الخطيرة.

وعند قرب زواج ابنتها ينبغى أن تعلم الأم ابنتها ما سبق وكتبناه فى كتابنا حتى ترى ابنتها سعيدة فى حياتها.

*** الأُسرة مسؤوليه المرأة: ـ**

بعد ماكتبناه عن المرأة وعن دورها التى تلعبه فى حياة ابنتها نستطيع أن نقول أن المرأة هى المسؤولة عن الأُسرة، نعم هذه هى الحقيقة التى يجب أن تتربى عليها الفتاة، فَتُعِدُ الأُم ابنتها على أنها قائدة ستقود دفة أسرة بأكملها فتعلمها ما سبق وذكرناه، وتدعمه بخبرة الحياة والتجارب إلى مرت بها.

إن سارت الأمور كذلك فهنيئا للأُسر المصرية وإن ظل التخلف والجهل يُحاصر الأُمهات والفتيات فسنظل فى مشاكل دائمة وأختم قائلاً.

*** سعادة الأُسرة فى سطور:**

تتلخص سعادة الأسرة فى سطور ضئيلة وهى:ـ

(السعاده بالدين والعلم، نعم فإن الدين يورث النظام والرضا وحسن الخلق ويحث على العلم والعلم بالطبع يؤدى إلى ممارسة الحياة الجنسية والاجتماعية بصورة لائقة تسمح بالسعادة وتدفع المشاكل، وهذا الكتاب قد جمع المشكلات الجنسية والاجتماعية للمرأة ولكن للأسف سيثور الكثيرين على هذا الكتاب ويحكم عليه بجهل.

لذلك سأسوق الأدلة من الكتاب والسنة حتى تصمت الألسنة ويكون للفتاة حرية قراءة هذا الكتاب، ولا تخجل ولا يكون عندها أدنى حرج والأدلة فى الفصل الثالث فلتنظر الفتاة إليه ولتقرأه كما قرأت ما سبق حتى يكون عندها الأدلة التى تسكت كل الألسنة.

الفصل الثالث

الإسلام يتحدث

* **الإسلام يتحدث**

- الحب هو الأصل
- لا حرج فى العلم
- الجماع
- صراحةً
- وأخيراً.

الإسلام يتحدث

للأسف في عصرنا هذا الذى امتلأ بالجهل، نجد تشدد وتعصب خطير ولكن للأسف هذا التشدد وتلك العصبية ما هى إلا نبعٌ من جهل عظيم قد استولى على المسلمين.

ومن واجبى أن أخلع هذا التعصب والتشدد بأسلوبٍ جيد حتى تتمكن المرأة من قراءة هذا الكتاب وعندما ينهرها أحد أو يوجه لوم أو يحاول مجرد المحاولة أن يفرض عصبيته فلنعطيه الفتاة هذا الفصل حتى يقرأه ويمتنع عن الحديث معها ففى هذا الفصل سنجمع فيه إن شاء الله ما يجعل الأنثى تقرأ فى هذا الكتاب وتستفيض بدون أى حرج.

أولا: الحب هو الأصل.

ذكرنا فى هذا الكتاب أن الحياة بين الزوجين لابد وأن تقوم على الحب، والحب بمعنى الحب الذى ذكرناه وليس بالمعنى السائد الحب الذى ينشأ بعد الزواج، فالحب الذى نقصده ينشأ قبل الزواج وسيعترض عليه الكثيرين وحتى تصمت الألسنة، نسوق إليكم حديث ابن عباس رضى الله عنهما حيث قال: إن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: ـ يا رسول الله فى حجرى يتيمه قد خطبها رجل موسرٌ (أى غنى)؛ ورجل معدم (أى فقير) فنحن نحب الموسر وهى تحب المعدم»!

فقال رسول الله ﷺ: «**لم يُرَ للمتحابين مثل النكاح**» هذا الحديث أكبر دليل على أن الحب جائزٌ شرعا ولا شيء فيه ولا فى أمره وقد ساق هذا الحديث أكثر من إمام فهو عند الحاكم والبيهقى والطبرانى وغيرهم.

ثانيا:ـ لا حرج فى العلم: ـ

قد ينتاب الأُنثى نفسها بعض الحرج ويعتريها الحياء عند الحديث فى تلك الأمور، وحتى نخلع عنها ذلك الحرج أثناء قراءة ذلك الكلام.

نسوق إليها حديث عائشة رضى الله عنها أن امرأة سألت النبى ﷺ، عن غسلها من الحيض فعلمها كيف تغتسل قائلاً: ـ«**خُذى فرصة (قطعة قماش) من مسك فتطهرى بها**».

قالت المرأة: ـ كيف أتطهر بها.

فقال رسول الله ﷺ: «**تطهرى بها**».

قالت: ـ كيف؟

فقال رسول الله ﷺ: « **سبحان الله تطهرى**».

تقول عائشه رضى الله عنها فاجتذبتها إلى فقلت لها:ـ تتبعى أثر الدم.

هذا الحديث ورد فى البخارى ومسلم وهو من أكبر الأدله على أن المرأه يجب أن تخلع عن نفسها بُرقع الحرج أثناء حديثها عما يهمها من أمور.

* الجماع

وبعد أن ذكرنا الحديث السابق سيقول الكثيرون هذا لا يتيح لنا الدليل والحكم على أن الحديث فى شأن العملية الجنسية أمرٌ جائز.

وأقول نعم ولكن الدليل على جواز الحديث فى العملية الجنسية ما ساقه المفسرون فى تفسير قول الحق تبارك وتعالى: ﴿**نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم**﴾ أتدرون تفسير تلك الآية أو بمعنى أصح سبب نزولها:ـ

أن سبب نزولها هو أن اليهود كانو قد زعموا أن جماع المرأة يكون على هذه الصورة (تنام المرأة على ظهرها ثم ينام الرجل فوقها ويجامعها فى فرجها) وإن فعل بخلاف ذلك كأن تنام المرأة على بطنها وترفع فخذيها وينام الرجل على ظهرها ويضع عضو الذكورة فى فرجها، يجعل ذلك الولد يصاب بالحول فى عينيه.

فأخبر المولى عز وجل إن هذا غير صحيح وقال عز من قائل: ﴿**نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم**﴾ القرآن تحدث فى العملية الجنسية، وذلك لارتفاع مكانتها، ولكننا للأسف أصبحنا نجهل ذلك ولو توقفنا قليلا لعملنا أنها من أهم العمليات فى حياه الإنسان فبالعملية الجنسية ظل الإنسان على وجه تلك البسيطه بأمر الواحد الديان.

ـ صراحةً: ـ

صراحة أقول أن الكبت الذى تعيشه الفتاة له أثرُ كبير على الحياة الزوجية،

فكم رأينا من بيوت لا تعطى الحرية لبناتها فى اختيار أزواجهن وهذا بالطبع يخالف الدين لأن الدين بُنى على الرضا والحب.

وإن انهيار الأسرة أو بمعنى أصح ما نجده من كثرة حالات الطلاق وما هو إلا حصيله لزرع الآباء والأمهات فلو أعطت الأسرة الاختيار الكامل للفتاة بُناء على حبها ورغبتها لما انهارت الحياة الزوجية، ولننظر إلى ما حدث أيام رسول الله ﷺ حين دخلت عليه امرأه ثابت بن قيس وقالت له: - يا رسول الله: - ثابت بن قيس ما أعتب عليه فى خلق ولا دين ولكنى أكره الكفر فى الإسلام فقال رسول الله ﷺ **«أتردين عليه حديقته؟»** قالت: - نعم، فقال رسول الله ﷺ: **«اقبل الحديقة وطلقها تطليقة»** وهذا الحديث قد أخرجه البخارى وغيره وقد ورد فى الفتح ومعناه أن المرأة لا تشكو من الزوج الدين ولكنها تشكو تلك الأغراض الجنسية التى سبق وتحدثنا عنه فكان من المشهور عن ثابت رضى الله عنه أنه كان قصير أسمر الوجه.

وفى هذا الحديث دلالة على أن الصحابيات أنفسهن كن لا يقبلن إلا الحب والعيش تحت أستار يرون أنها تصلح لهم.

وأخيراً: -

هذا الكتاب قد جمع بالأدلة والبراهين وقد رأيت فى بعض المواطن أن أنقل النص بالكامل فمثلاً عملية التبلد الجنسى ما هى إلا بحث للدكتور أحمد محمد كمال الذى رأيت أن أنقل وراءه بدون تحريف إلا اليسير من الكلام حتى أضبط هذا الكتاب.

وما نشأ ذلك إلا عن حرص الشديد على أن يكون هذا الكتاب كتابٌ علمى من الدرجة الأولى لا استطالة فيه ولا تدخل لعوامل الإنشاء فما هو إلا أدلة وبراهين.

وأخيراً قولى عسى الله أن ينفع به نساء المؤمنين وأن يعملن بما فيه حتى تدوم السعادة وحتى يدوم الحب.

المراجع

أولا: ـ كتاب المولى عز وجل

٢ـ البخارى :ـ فتح البارى بشرح صحيح البخارى

٣ـ مسلم :ـ مسلم بشرح النووى .

٤ـ أحمد محمد كمال :ـ مجموعة أبحاث فى التناسليات .

٥ـ هنرى دوكتون :ـ علم التشريح المقارن والتطور .

٦ـ الفريد :ـ علم التناسليات .

٧ـ مجموعه من الأطباء الأجانب :ـ الموسوعة الطبية الحديثة .

٨ـ دارمير :ـ العناية الخاصة بالمرضى .

٩ـ بوسيش :ـ الجهاز التناسلى للمرأه وموضعه التشريحى .

١٠ـ راشد بن عمير :ـ فاكهة بن السبيل .

١١ ـ سوزانا ميلر :ـ سيكلوجية اللعب عند الأطفال .

١٢ـ مجموعه أطباء أجانب :ـ الطب النفسى الحديث .

الفهرس

الموضوع	الصفحة